مقالات وزير الأوقاف الأسبق

خالد الجسار

• الأستاذ خالد الجسار وزير الاوقاف

السيرة الذاتية:

خالد أحمد الجسار (1926 - 2014) - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير العدل الكويتي سابق مُنذ 1964 حتى 1967، وعاد مُجددًا مُنذ 1985 حتى 1986.

ولد بالكويت في مدينة الكويت عام 1926، ودرس في المدرسة المباركية و المدرسة الأحمدية، ثم انتقل للقاهرة لاستكمال دراسته وبعد تخرجه من القاهرة قرر متابعة دراساته للحصول على الدكتوراه، وبدأ الدراسة فيها بتخصص أصول الفقه لمدة سنتين لكنه وفي عام 1952 تلقى رسالة من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي يقول له فيها : ان الشيخ عبد الله السالم (حاكم الكويت آنذاك) يطلب منك الحضور إلى الكويت للالتحاق بالقضاء ما دام قد أنهيت دراستك الجامعية، حيث عاد استجابة لطلب الحاكم والتحق بسلك القضاء كأول كويتي يحصل على شهادة الشريعة والقضاء من الأزهر الشريف عام 1950 (وهو أول كويتي يجلس على منصة القضاء)، وتدرج في هذا السلك حتى 6 ديسمبر 1964، ومن ثم عين وزيرا للأوقاف ثم وزيرا للعدل في 3 يناير 1965 واحتفظ بالمنصب لمدة عشر سنوات قبل ان يخرج منه ويعود إليه مرة ثانية في 3 مارس 1985 واستمر فيه حتى 1988.

خالد أحمد الجسار فى جامعة الازهر عام ١٩٥٠م

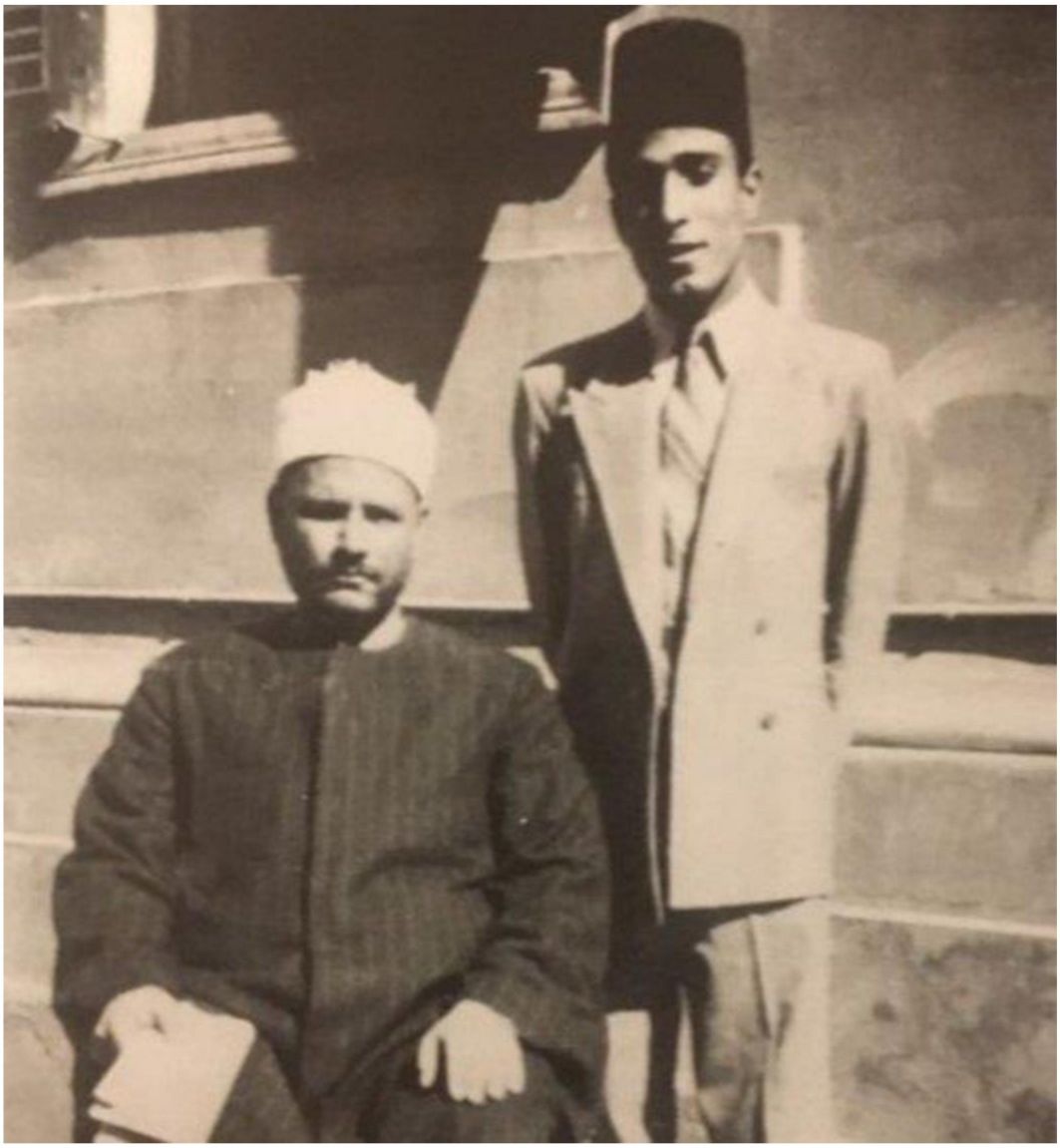

مقال تأبيني

أول من اعتلى منصة القضاء في الكويت..

في ذكرى رحيل الوزير خالد الجسار عبده مصطفى دسوقي الأحد، 16 ديسمبر 2018م

إن الرجل الصالح يترك أثرًا في كل مكان ينزل فيه، وتظل ذكراه ممتدة بعد رحيله يتناقلها الجميع بالخير، وتظل سيرته بين الناس عطرة لما تركه في نفوسهم من خير.

وخالد أحمد الجسار كان واحداً من الذين تركوا في نفوس الناس بصمات طيبة، فقد كان أول من اعتلى منصة القضاء ليحكم بالعدل بين الناس في الكويت، كما كان واحداً من الشباب الذين حرصوا على العمل الإسلامي فوضع يده في يدي ثلة من الصالحين –نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً– وأنشؤوا جمعية الإرشاد الإسلامي لتكون منارة تشع بنور الدعوة والعمل الخيري داخل الكويت وخارجها قبل تحولها إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي.

رحلة عمر

بدأت رحلة الوزير خالد الجسار عام 1936م حينما زُف إلى والده مولده فحرص على تربيته وتعليمه تربية حسنة، فألحقه بالمدرسة المباركية والأحمدية لينهل من معينها التعليمي.

شارك خلال سنواته الدراسية بالمباركية في تقديم المسرحيات المدرسية ومنها «عبدالرحمن الناصر»، ورواية «عمرو بن العاص» وإلى جانب ذلك كان يهوى لعبة كرة السلة وألعاب القوى ضمن فريق المدرسة (المباركية).

وكان من المعروف أن مجلس المعارف اهتم في سنوات ما قبل الاستقلال مع وزارة التربية بالجانب التعليمي، ليس على الصعيد المحلي بل تعداه إلى الصعيد الخارجي باستقدام المدرسين من بعض الدول العربية، خاصة فلسطين ومصر في البداية، كما أوفد البعثات الطلابية إلى العراق ومصر وبيروت، وكانت أول بعثة طلابية إلى مصر عام 1939م تألفت من 4 طلاب، ثم تبعتها بعثة أخرى عام 1943 حيث وزع طلابها إلى المدارس والجامعات المصرية، وكان بين هذه البعثة خالد أحمد الجسار.

انتقل الجسار إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر الشريف —خاصة كلية الشريعة والقانون— التي حقق بها نجاحاً طيباً فتخرج فيها عام 1950م مما أهّله لمتابعة دراسته للحصول على الدكتوراه، وبدأ الدراسة فيها في تخصص أصول الفقه لمدة سنتين.

بعدما عاد خالد الجسار كانت تربيته الأزهرية تشكل شخصيته، فما أن عرف أن ثلة من الفضلاء شكلوا جمعية الإرشاد الإسلامي حتى انتسب لهم (كما ذكر أبو بدر عبدالله العلي المطوع في مذكراته في صحيفة الحركة 19 ديسمبر 2005م ص 15).

كما ذكرت ميمونة الخليفة الصباح في كتابها "الكويت في ظل الحماية البريطانية": أنه صدر العديد من الصحف في دول الخليج ومنها الكويت ذات صبغة دينية، وهي شبيهة بمجلتي "الدعوة" في مصر و"المسلمون" في السعودية، ومجلة "الأخوة الإسلامية" في بغداد، و"البصائر" في الجزائر، حيث تولى رئاسة تحريرها السيد عبدالعزيز العلي المطوع يساعده بعض الشباب الكويتي أمثال الأستاذ خالد جسار القاضي في محكمة الكويت وشعار المجلة هو خريطة العالم الإسلامي ملوناً باللون الأخضر الدال على الأمل والرجاء.

أول قاض على منصة القضاء الكويتي

كان أول نظام رسمي له علاقة بأمور التقاضي بين الناس هو النظام الذي صدر عام 1921م في بداية حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكان المجلس الاستشاري الذي أسسه الشيخ بناء على اقتراحات تلقاها من بعض المواطنين هو الذي بحث النظام المشار إليه.

وبالتالي أصدره الشيخ بعد أن اقتنع به وقد نص على أن تكون جميع الأحكام موافقة في المعاملات والجنايات ومتطابقة مع أحكام الشرع، وإذا شكَّك المحكوم

عليه بالحكم الذي صدر مدعياً أنه مخالف للشرع كتبت به مذكرة ترفع إلى علماء الإسلام وما اتفق عليه هؤلاء فهو الذي يُقَرُّ.

كان التخصص الذي حصل عليه الشيخ خالد يؤهله للانخراط في السلك القضائي، وبالفعل في عام 1952م تلقى رسالة من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (1879 - 5 يوليو 1973م)، أحد رواد النهضة في تاريخ الكويت، يقول له فيها: إن الشيخ عبدالله السالم يطلب منك الحضور إلى الكويت للالتحاق بالقضاء ما دام قد أنهى دراسته الجامعية، وبالفعل عاد استجابة لتلك الرغبة السامية والتحق بسلك القضاء كأول كويتي يجلس على منصة القضاء، وكان وكيلاً للمحكمة الكلية ثم مستشاراً بمحكمة الاستئناف في 18 ديسمبر 1960م، وتدرج في هذا السلك حتى 6 ديسمبر 1964م.

الجسار وزيراً

ظل خالد الجسار على منصة القضاء فترة من الزمان حتى تم اختياره ليكون وزيراً للأوقاف عام 1964م.

فقد كان أول تشكيل وزاري رسمي بالكويت بتاريخ 17 يناير 1962م، وكان ذلك بعد انتخابات المجلس التأسيسي، وضم التشكيل 14 وزيراً، 3 منهم من الأعضاء المنتخبين بالمجلس التأسيسي، وكان رئيس مجلس الوزراء هو نفسه أمير دولة الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح.

وفي التشكيل الثاني حل خالد أحمد الجسار وزيراً للأوقاف خلفاً للشيخ مبارك الحمد الصباح الذي استقال في 13 مارس 1964م ليخلفه الجسار في 20 مارس.

وجاءت الوزارات التي حل بها الجسار وزيراً كالتالي:

– عين وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية في التشكيل الوزاري الثالث 6/ 12/ 1964 – 28/ 12/ 1964م.

– عين وزيراً للعدل في التشكيل الوزاري الرابع 3/ 1/ 1965 – 27/ 11/ 1965م.

– عين وزيراً للعدل في التشكيل الوزاري الخامس 4/ 12/ 1965 – 28/ 1/ 1967م.

– عين وزيراً للعدل في التشكيل الوزاري السادس 4/ 2/ 1967 – 26/ 1/ 1971م.

– عين وزيراً للأوقاف والشئون الإسلامية في التشكيل الوزاري الثاني عشر 3/ 3/ 1985 – 3/ 7/ 1986م.

– عين وزيراً للعدل والشؤون القانونية الإدارية بالإضافة إلى عمله كوزير للأوقاف والشؤون الإسلامية في التعديل الوزاري للتشكيل الوزاري الثاني عشر 6/ 5/ 1985 – 3/ 7/ 1986م.

– عين وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية في التشكيل الوزاري الثالث عشر 12/ 7/ 1986 – 16/ 6/ 1990م.

نهاية الرحلة

بعد عمر مديد قضاه فوق منصة القضاء يفصل بين مظالم الناس، قبل أن يصبح وزيراً في حكومات متعاقبة كان فيها نموذجاً طيباً يحتذى به رحل العم خالد أحمد جسار يوم 24 صفر 1436هـ الموافق 16 ديسمبر 2014م عن عمر ناهز 78 عاماً بعدما اشتهر يرحمه الله بهدوئه وصبره وتقديره للأشياء وفقاً للقانون، والسمعة الحسنة الأمر الذي جعله مضرب المثل والقدوة للآخرين في كل منصب تولاه، كما اشتهر بالعديد من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة منها عفة اللسان، فلم يكن يعرف عنه تلفظه بألفاظ تسيء إلى الآخرين أو تقلل من شأنهم، كما كان نزيهاً في تعامله مع الناس، صادقاً في قوله وعمله ووعده[1].

(1) https://mugtama.com/kuwait/item/80186-2018-12-16-07-39-17.html

كلمة وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الإسراء والمعراج

مجلة الوعي الإسلامي, عدد (209)

احتفلت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بذكرى الإسراء والمعراج على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وأقامت حفلها السنوي الكبير في "المسجد الكبير"، وقد حضره جمهور غفير من المسلمين، وبعد صلاة العشاء ليلة السابع والعشرين من رجب نقلت الإذاعة والتلفزيون وقائع الحفل في حينه.

حيث افتتح الحفل بآيات من القرآن الكريم، ثم كلمة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأستاذ خالد الجسار، ثم تتابع الخطباء فألقوا كلماتهم التي تتناسب مع موضوع الاحتفال، وكشفوا عما احتوته حادثة الإسراء والمعراج من دلائل وأسرار تدفع المسلمين إلى تغيير واقعهم، والسمو بأنفسهم إلى قيادة البشرية على صراط الله المستقيم.

و(الوعي الإسلامي) إذ تهنئ المسلمين جميعًا بهذه الذكرى العطرة، ليطيب لها أن تقدم لقرائها الكلمة التي ألقاها الأستاذ/ خالد الجسار وزير الأوقاف والشئون الإسلامية.

الحمد لله وسبحانه، أسرى في جزء من ليلة، بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من المسجد الحرام بأم القرى إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس أرض الأنبياء

ومهد الرسالات، ليثبت فؤاده، وليريه من آياته، ثم عرج به إلى السماوات العلى ليريه ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين.

إن المراحل التي مرت بها الرسالة المحمدية قد جمعت -بإذن الله- كل مقومات الرسوخ والثبات، فقد بدأت الدعوة سرًا لكي لا تطفأ جذوة الإيمان في غياهب الوثنية والجاهلية، ثم كان الجهر بالدعوة والصدع بالحق ورافق ذلك الصبر والمصابرة وتحمل صنوف الأذى والابتلاءات التي كان بها التمحيص ورص الصفوف تمهيدًا لمسيرة الهداية من كتائب الإيمان، تفتح الطريق للدعوة بالحكمة

والموعظة.. لقد كانت حادثة الإسراء والمعراج إحدى فقرات الامتحان المستمر للرعيل الأول حتى تكون منهم جيل مثالي نهض بأعباء الدعوة في عهد النبوة وبعده، فأشرقت الأرض بنور الإسلام بدءًا من جزيرة العرب وامتدادًا إلى شتى بقاع العالم، بعد دك إمبراطوريتي الروم والفرس وإزالة طغيانهما، لإخراج الناس من عبادة العباد وجور الأديان وضيق الدنيا، لكي يصبحوا عبادًا لله وحده وينعموا بعدل الإسلام ويجتمع لهم خير الدنيا والآخرة.

لقد كان أحد علماء السيرة النبوية موفقًا كل التوفيق حين أدرج حادثة الإسراء والمعراج ضمن أربعة أطوار مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أولها ولادته باعتبارها الوجود الذاتي له والتمهيد لرسالته التي هي الطور الثاني، ثم الطور الثالث هو حادثة الإسراء التي كانت تمييزًا لحملة الدعوة وأنصارها ونقلة للداعية من الأرض إلى أجواز الفضاء، وكان ختامها طور الهجرة التي كانت تأسيسًا لدولة الإسلام وعزة المسلمين... وتمر بنا هذه الذكرى

العطرة التي نحتفل بذكراها اليوم وكنا بالأمس نحتفل بالعيد الوطني للبلاد لاستقلالها وتحررها من سيطرة الأجنبي فحمدًا لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد وعلى كرمه الذي لا يحد بحدود.

حسبنا من الحكم البالغة والأسرار الخفية التي خصت بها هذه الحادثة ما فيها من التنويه بشأن المسجد الأقصى وبيان ارتباطه العضوي بالإسلام وبأمجاد المسلمين وتثبيت حقوقهم التاريخية والدينية عليه وعلى ما بورك من حوله.

وإننا لنذكر بالإكبار والتقدير المقرون بالدعم والتضامن معنويًا وماديًا ثورة أبناء الجيل الثاني فلسطين المحتلة حيث لم ييأسوا على طول المدى بل تأججت جذوة الإيمان في نفوسهم تعيد إليهم نخوة صلاح الدين وإخوانه من بعده: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}{{33/23}} {وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}{{33/23}} وعسى أن يكون قريبًا ذلك اليوم الذي تستعيد فيه فلسطين عروبتها وإسلاميتها وحريتها، {وما ذلك على الله بعزيز:}{{14/20}} {{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ}{{22/40}} إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

إن هذه الذكرى كل عام لمعلم من معالم السيرة النبوية العطرة تمر بنا وقد أتم الله نعمته على هذه البلاد وما جاورها بعد أن وضعت أوزارها تلك الحرب المشئومة بين الجارتين المسلمتين، ونسأله تعالى أن ينزع ما في الصدور من غل ليعود الطرفان إخوانًا متحابين متعاونين وهم يد على أعداء الإسلام والمسلمين، وأن تتسارع خطوات التقارب والتواد الذي هو طابع المسلمين: "مثل المؤمنين في توادهم

وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى".

ومن نعم الله أيضًا على العالم الإسلامي أن القضية الأفغانية أوشكت أن تأخذ طريقها إلى الحل المنشود للشعب المسلم وهو حكم البلاد في ظل القرآن وشريعة الإسلام بعيدًا عن التدخل الأجنبي، وفي مأمن من عوامل الفرقة وغوائل الفتنة الداخلية. وقد كانت هذه المكاسب ثمرة لتعاون البلاد الإسلامية شعوبًا وحكومات، ورمزًا لوحدة هذه الأمة في الآمال والآلام.

ونحمد الله أيضًا على تباشير انتهاء المعضلة اللبنانية حيث باءت جهود التقسيم بالفشل، وقيض الله تفهم الحكماء من أهل ذلك البلد وجهود أهل الغيرة على مقدراته ومصالحه من حكام الدول العربية لإنجاح المبادرة العربية الأخيرة لتسوية النزاع وإزالة أسباب الفرقة، والله نسأل أن تؤتى ثمارها تلك الجهود المبذولة من اللجنة السداسية التي يرأسها الشيخ صباح الأحمد الجابر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وفي ظل توجيهات صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد رئيس المؤتمر الإسلامي الخامس: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}.

وفي الختام أزف التهنئة لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الأمين الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح حفظهما الله، ولدولة الكويت حكومة وشعبًا بهذه الذكرى العطرة وبالعيد الوطني الثامن والعشرين

الذي ودعناه قريبًا ونسال الله أن يديم على هذا البلد وعلى جميع بلاد المسلمين نعمة الأمن والأمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

البعثة عنوان المقالة: سماحة الإسلام بقلم: خالد أحمد الجسار رقم العدد: 9 تاريخ الإصدار: 1 أكتوبر 1948

سماحة الإســـــــلام

بعث الله إلينا الرسول الأعظم ، وحمله رسالة القرآن الخالدة على الدهر ، فسلك بالناس مسلكا وسطاً ، لاإعنات فيه ولا مشقة ، قال عليه السلام « إنما بعثت بالحنيفية السمحة » وروى عنه ﷺ أنه ماخير بين شيئين إلا اختار أيسرهما ، وإننا لنجد الكثير من العادات والتقاليد الموروثة التى أفسدت نظام المجتمع بين العرب حينذاك وقد عمل القرآن على محاربتها واستئصالها ، لأنها تقوم على التقليد الأعمى « إنا وجدنا آباءنا على ذلك وإنا على آثارهم مقتدون » ، وقد نهج الإسلام سبيل الإصلاح الاجتماعى لأن الناحية الاجتماعية عنصر هام إذا تصدع هوى المجتمع إلى الحضيض ، لذلك نجد أن معظم الآيات المدنية تعالج المشكلات الاجتماعية بعد أن دعمت الآيات الملكية المستندة بالحجج المقيدة فى نفوس العرب .

وقد نهجت الشريعة للإصـــلاح الاجتماعى صراطاً مستقيما ، وهناك تقاليد ليست من الدين فى شىء غالى فيها بعض الناس مغالاة جعلتها من الدين على طرفى نقيض ، وقد جاء الإسلام لسعادة البشرية ، ومن أسس هذه السعادة أن يقوم الائتلاف والتواد بين الأفراد ، قال عليه السلام « الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » وهذا التعارف لايقوم فى الغالب إلا بعد الرؤية والتقارب . والتآلف لايكون إلا عند التماثل فى الميول والاتجاهات ، لأجل هذا أجاز الإسلام رؤية الرجل للمرأة إذا ماعزم على الزواج منها ، والمقصود من هذا أن يطمئن إليها قبل الدخول بها ، وهذه الرؤية تشمل الوجه والذراعين والساقين والقوام بأجمعه ، وللإسلام فى هذا نظرة صائبة وحكمة بينة ، لأن الزواج رباط مقدس له حرمته ، وهذه الشركة يجب أن تبنى على توافق الخواطر وامتزاج الأرواح والميل المشترك من جانب كل من الزوجين هو الجوهر الأساسى الذى يجب أن يقوم عليه الاقتران ، وبذلك تتوقى حدوث فرقة هى أكره شىء عند الله « إن أبغض الحلال عند الله الطلاق » . . . وإن فى عدم رؤية الرجل للمرأة قبل الدخول مجازفة قد تقلب الحياة الزوجية المنتظرة إلى جحيم دائم . لكل ذلك أفسح الإسلام ، وهو دين السماحة واليسر ، المجال أمام الزوجين لانتخاب شريك الحياة . وأضاء الإسلام الطريق بسنة الرسول الكريم ، التى سار عليها أصحابه رضوان الله عليهم ، وقد قال عليه السلام « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » . ؟

خالد جسار
« كلية الشريعة »

حمانا

هو « سهل البقاع » وهو سهل واسع عميق تقوم على جانبية سلسلة من الجبال المقبعة بالثلوج فاذا توســـطته الطائرة اكتنفتها الجبال من كل جانب والتفت فى غلالة من العبق الأبيض يسرح فيها الخيال إلى مدارج آلهة الشعر المقدسة وينتقل فيها الإحساس إلى نوع من الإيهام الصامت اللذيذ وتنطلق الروح من عقالها طائرة على جناح من الأوهام الجميلة لاأول لها ولا آخر .

وقبل هذه نهاية المطاف . . هذه بيروت . . عروس فينيقية . . وهبطت أمنا « داكوتا » تتهادى فى جـــلال ووقار تتأرجح ذات اليمين وذات الشمال . . ثم هبطت على أرض المطار فى أناقة وكبرياء ، ونزلت وأنا أحمد الله أن أتاح لى التمتع بهذه السفرة اللذيذة . . وسرت نحو بناية المطار وناظرى لا يفارق أمنا الرؤوم وهى جاثمة على الأرض ساكنة رائعة كما كانت فى عنان السماء ونظرت إليها نظرة الوداع وقد حملت نظرتى أسمى أنواع الشكر وعرفان الجميل مقسما لها غير حانث ألا أركب ، إن مكنتنى الظروف وساعفنى الزمن ، إلا طائرة مهما قربت المسافة . . وأقبلت أحيى أمنا الأرض . . .

فهد الدويرى
« ابن العاقول »

البعثة عنوان المقالة: باب الكتب: عرض وتعريف بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 1

تاريخ الإصدار: 1 يناير 1946

١ — صفحات من تاريخ الكويت

تأليف الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

طبع مصر ١٠٥ صفحات من القطع الصغير

الكويتيون فى حاجة إلى مؤلفات تؤلف ، وكتب تكتب عن وطنهم وما يحيط به منذ نشأته ليتصفحوها فيروا تاريخ هذا الوطن الذى ضم بين جنبيه عرباً خلصاً ومسلمين صادقين ، وللتاريخ أثر كبير فى النشء الجديد ، فهو يبعث فى نفسه روحاً سامية وثابة إلى المعالى ، ويغرس فى قلبه العظات البالغات التى تذكره بمجد الماضى . وقد كنا بالأمس نقرأ تاريخ الكويت لأحد زعماء النهضة الأدبية فى الكويت الأستاذ عبد العزيز أحمد الرشيدى رحمه الله . واليوم يطلع علينا نور جديد ، هو هذا الكتاب الذى نحن بصدد الحديث عنه ، للمصلح الفاضل والأديب الكبير الشيخ يوسف بن عيسى ، والمؤلف غنى عن التعريف لشهرته العظيمة بين مواطنيه علماً وأدباً وسعة اطلاع ، ولما قدمه إلى وطنه من أياد بيضاء فى مجال الاحسان والكرم ولما اتصف به من كريم الخلق مما أكسب الكويت سمعة طيبة ورفع شأنها بين البلاد .

ذكر المؤلف فى مقدمة الكتاب أنه ألفه مبتدئاً بصباح الأول ومختتماً بوفاة مبارك بن صباح . ومعنى هذا أنه لم يعرض لتاريخ الكويت الحديث بشىء . ثم تحدث عن تسمية البلاد وذكر حالة الكويت الطبيعية من حيث المناخ والزراعة وتكلم عن الأمراء وسيرتهم ومدة حكمهم ، والحوادث المهمة التى حصلت فى زمن كل منهم ، ثم ذكر حالة الكويت الاجتماعية ، وعادات أهل البلد فى أفراحهم ، وأشار إلى النواحى الخلقية ، وما جبلوا عليه من التقاليد العربية الأصيلة التى لا تزال كامنة فى نفوس القوم ، من كرم وشجاعة وتعاون وتآخ ومساواة . . ثم تطرق إلى الحالة العلمية والأدبية هناك ، معرجاً على علماء الدين ، وتاريخ القضاء ورجاله مبيناً مقدار علمهم وفضلهم ، كل ذلك فى ترجمة مختصرة مفيدة . ذاكراً ما لهم وما عليهم للحقيقة والتاريخ متعرضاً لجماعة من الشعراء الذين أهمل ابن رشيد ذكرهم فى تاريخه مع استحقاقهم للذكر والتنويه ، وقد تحدث عن شعرهم بقسميه العربى والنبطى من الموازنة بين شاعر وآخر ومع التجرد من ثوب العاطفة والمحاباة . ولله در شاعر الكويت صقر حيث يقول :

دعوا العواطف لا تقفوا لها أثراً
واقفوا عقولكم سلباً وإيجابا

ثم تكلم عن المرأة فى الكويت ومنزلتها عند الرجال وأعمالها وما يحيط بها من نطاق العفاف والصون .

والحق يقال إن الكتاب مع صغر حجمه جمع كل شاردة وواردة فى الموضوع الذى كتب فيه مؤلفه . ويعجبنى ويعجب كل قارىء فى المؤلف الفاضل أنه أعطى الناحية النقلية قسطها الأوفر من التمحيص والتدقيق ، فنجده يقول: سمعت من فلان عن أبيه عن جده . وهذا منتهى الاستقصاء والاستقراء والأمانة . أما ناحية الأسلوب فإنه لم يتكلف فى العبارة ، وهذا هو اللائق لشرح الحقائق التاريخية ، لأن التاريخ ليس قصة خيالية يعمد الكاتب فى إظهارها إلى ثوب البهرجة والتزويق ، وإنما هو حقائق واقعية يظهرها المؤلف فى مظهرها الصحيح .

وقد استطرد المؤلف فى الحديث عن المرأة فى الكويت فقال وقد تخرج لقضاء حاجتها من السوق أو للزيارة متحجبة

وإننى لا يسعنى إلا أن أشيد بمجهود المؤلف وأرجو ألا يحرمنا من مواصلة خدماته لهذا الوطن . وها نحن أولاء ننتظر بفارغ الصبر الجزء الأخير من تاريخ هذه البلاد الكريمة علينا جميعاً ، حياه الله ، وحيا الرجال العاملين .

خالد احمد الجسار

البعثة عنوان المقالة: الخطابة والجمعة بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 2 تاريخ الإصدار: 1 فبراير 1949

الخطابة والجمعة

أوجب الله الجمعة فرضا كسائر الفروض العينية ، قال تعالى : « وإذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » . وقال عليه الصلاة والسلام : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » .

وإن فى هذا التشديد والتعظيم ، لحكمة وراءها الخير النافع للمسلمين. فصلاة الجمعة إنما هى بمثابة اجتماع يجمع شمل المسلمين ، ويوحد صفوفهم ، ويؤلف من كلمتهم ، فما أشد حاجتنا الى شخصية يكون لها فى الخطابة أوقع الأثر فى نفوس المسلمين ، وما أحوجنا الى خطابة تعالج مشكلاتنا وأحوالنا فتهدينا الى الخير تارة وتذودنا عن الشر أخرى ... لقد كان المسجد فى صدر الإسلام وما بعده من العصور القريبة له يقوم بشتى النواحى الاجتماعية والخلقية ، فالخلفاء ونوابهم كانوا يخطبون فى المشكلات الحاضرة ، كلما حزبهم أمر أو حلت بهم نازلة ، هذا هو شأن المسجد إبان صدر الاسلام . ولكن الأمور تغيرت والأحوال تبدلت فأصبح المسجد لا يحظى بالاجتماع إلا يوم الجمعة فى كل أسبوع . ويا ليت الأمر وقف عند هذا . بل إننا نجد الكثير من الناس وغالبهم من الشباب المثقف انصرفوا عن المسجد حتى فى يوم الجمعة . وقد يكون لهؤلاء بعض العذر فى ذلك . لأن خطبة الجمعة التى يترقبها المصلون بعيدة عن مشكلاتهم وأحوالهم وما يحيط بهم من ظروف فأئمة مساجدنا وخطباؤها لا يزالون ، غفر الله لهم ، ينهجون القديم ، لأنه قديم ، ولو كان خالى المنفعة . كل ما فى خطبهم (اتقوا الله) إجمالا فى غير تفصيل. فلا تحرك نفساً ولا تحيى همة ، يتبعها سجع مبتذل ركيك ، دون فى العصر المملوكى وما بعده من العصور التى انحطت فيها اللغة العربية ، وضعفت. ومما سبب عدوى هذا المرض أن أولئك دونوا لنا هذه الخطب . وهى والحق يقال لا تصلح أن تكون خطباً لأزمانهم. فضلا عن كونها تفى بالغرض فى عصرنا الحاضر. أساليبها تميت الهمم وتفتر العزائم . وتبعث فى النفس السأم والملل . لذلك يضيق المصلون ذرعا بالخطيب لأنه أطال فى الخطبة وأسهب . والحقيقة أنها أقل من أن تكون خطبة للجمعة . ولكن ثقل الألفاظ وكثرة تكرارها فى كل أسبوع. وعدم التجديد فى الموضوعات بحيث تلائم ما تقتضيه الظروف . كل هذا جعلها أثقل من جبل أحد على قلب كل مصل . وقد يتطور هذا الضجر بالمستمع فيكون من العوامل التى تسبب تكاسله فى أداء فريضة الجمعة التى يقول فيها النبى ﷺ : (من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه) .

إن لكل زمن أسلوبه وطريقته ، ولكل زمن مشكلاته وظروفه وأحواله الاجتماعية . فلا يجب أن نقيد أنفسنا ونلزمها بما لم يفرضه الله علينا .

والوعظ والارشاد ليس له زمن خاص أو وقت خاص. وإنما هو يتمشى مع الظروف وأحوالها ، والمجتمعات ومشكلاتها . إن الخطب القديمة لم تنص على ما يحدث بيننا من كوارث ومانشعر به من مصائب . وما تكيده لنا الأمم بين عشية وضحاها . فكل هذا لم تتعرض له دواوين القدماء وخطبهم المنبرية . لقد غدت الخطبة عند بعض الخطباء شيئاً رسمياً يؤدى على المنبر بأى صورة وكفى بذلك ، فضاعت الحكمة والغرض المقصود من الاجتماع يوم الجمعة فدب الضعف الخلقى بالنفوس.

ليت أيام الدراسة تعود !!

قمت ذات ليلة فى ساعة متأخرة ـ كالعادة ـ بعد أن قضيت وقتاً ليس بالقصير فى استذكار الدروس وتقدمت نحو غرفة النوم بتباطؤ وثقل شديدين ، أترنح تخاذلا لا نشوة ! وما أن ضمنى الفراش الناعم حتى شعرت بالدفء يتسرب إلى جسمى ويدب فى أوصالى، هذا الدفء أعاد إلى بعض النشاط وفتح مرة أخرى باب الفكر الذى قد كل منذ لحظات. وكنت أتمنى أن أحظى بنوم هادئ عميق يعوض ما فات من الليل ولكنه سوء حظى يأبى إلا أن يتركنى فريسة للافكار والتأملات التى تدفقت من كل جانب ، لتحرمنى من هذه السويعات الباقية من الليل ضناً بها على ، ولقد حاولت طردها من دماغى ـ حرصاً على وقتى ـ ولكنى لم أستطع بأى حال ، فاستسلمت أخيراً اليها ورأيت أن من الحق والواجب أن أطلق لها الحرية .

وبالرغم من هذه الثورة العنيفة ، التى عصفت بى فكادت أن تودى بالبقية الباقية من الصبر . أقول بالرغم من ذلك فقد وقفت مكتوف اليدين عاجزاً عن حل هذه المشكلة التى ليس لى فيها دخل وإنما هو النظام المدرسى المفروض علينا نحن الطلبة وليس من حقنا غير الطاعة العمياء وإن كلفتنا هذه الطاعة صحتنا الغالية!

ولكن سأنتصف لنفسى ـ ولو بذرة من الانتصاف ـ بالكتابة ، لتكون تعبيراً صادقا عن شعورى وشعور كل طالب فى المرحلة الثانوية وأكون بذلك قد شفيت نفسى ولو بالقليل مما تجد .

يذهب التلميذ صباح كل يوم إلى المدرسة حاملا رزمة ثقيلة من الكتب يحاول تخفيفها قدر المستطاع ليتمكن من الجرى وراء مختلف عربات الترام والاتوبيس وهو جد محظوظ لو استطاع أن يدس رجلا واحدة ولو بالقوة ويمد يده ـ الفارغة طبعاً ـ ليمسك أقرب ما يصادفه سواء فى ذلك قضيب الترام الحديدى أو يد أحد الركاب وسوف لا يحاسب أبداً فهى سنة الترام وخصوصاً عند الازدحام ـ فى الصباح ـ ثم تراه وقد تدلت رجله الأخرى ويده الثانية معلقة فى الفضاء تحمل الكتب ويظل على هذا الحال وقد كل ساعده وتقطعت أنفاسه ، حتى ترق له القلوب فيتبرع أحد الجالسين بانتزاع الكتب من يده . وهو مجبر على ذلك لأنه

وأخذ يفتك بالأفراد والمجتمعات وماتت روح الفضيلة.

يجب أن يكون أئمة المساجد وخطباؤها أطباء حاذقين . إلا أن الطبيب يداوى الأمراض الجسمية وخطيب المسجد وإمامه يداوى الأمراض الروحية والاجتماعية . ويجب أن يعرف إمام المسجد وخطيبه الأمراض الاجتماعية والخلقية التى تتفشى بين أفراد المجتمع. ويعرف الدواء الناجع لاستئصالها. يجب عليه أن يستحث العزائم ويوقظ الهمم . ويغذى الأرواح وأن يخلق من المرضى أصحاء ومن الشيوخ شباباً ومن الشباب روحا قوية تعف عن سفاسف الأمور وترتفع إلى مراتب الفضيلة وتسمو الى المجد .

يجب على امام المسجد وخطيبه أن يكون صلة تعارف بين أهل الحى يأخذ من غنيهم لفقيرهم ومن صحيحهم لمريضهم وأن يكون أداة لفض المنازعات والخصومات ما استطاع الى ذلك سبيلا . وأن يكون مطلعاً على الحوادث الخارجية وما يحدث من أحداث لها صلة بالمسلمين .

ما أحوجنا إلى أن نفهم عامة الناس الأمور على حقيقتها من غير تدليس وأن نغرس فيهم روح التفانى والاخلاص فى سبيل الواجب . وأن لا نجعل للمبادئ الهدامة إلى أنفسهم سبيلا .

ونرجو من الله التوفيق والسداد .

خالد جسار

البعثة عنوان المقالة: الكويت في محطة الشرق الأدنى بقلم: خالد الجسار

رقم العدد: 9_10 تاريخ الإصدار: 1 نوفمبر 1950م

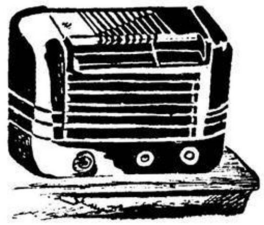

الكويت
فى محطة الشرق الادنى

دعت محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية لفيفاً من أبناء البلاد العربية ، الذين يدرسون فى مصر إلى عقد حلقة أمام « الميكروفون » للتحدث عن جوانب مختلفة من الحياة فى بلادهم . وقد لبى هذه الدعوة طلاب يمثلون المملكة العربية السعودية واليمن والكويت . وقد مثل الكويت فى هذه الحلقة الزملاء خالد الجسار وعبد العزيز الصرعاوى وقاسم مشارى . وقد وجهت إلى المجتمعين أسئلة متماثلة تناولت اللهجات واللهو والسمر ، وكذلك الشعر الشعبى الغنائى والموسيقى فى كل من هذه البلاد . وقد أجاب المجتمعون على هذه الأسئلة كل فيما يخص محيط بلاده ونحن نورد هنا ماتحدث به طلابنا عن هذا الجانب من حياة الكويت فى هذه الحلقة .

اللهجات فى الكويت

للزميل خالد الجسار

الكويت إمارة عربية إسلامية تقع على رأس الخليج الفارسى جنوبى العراق أهلها عرب خلص يصورون لك الحياة العربية فى أجلى معانيها . وأظهر صورها وأسمى مراميها . يتمتعون بقسط وافر من نور المدنية الحديثة ، مع تمسكهم بعاداتهم وطبائعهم وتقاليدهم العربية الإسلامية ، يتكلمون اللغة العربية مع شىء من الألفاظ الدخيلة على البلاد ، كما هو الشأن فى كل بلد عربى . فبلاد فارس تجاورنا من الشرق ، وفى الكويت لهم جالية كبيرة . والهنـــد والباكستان مع بعدهما عنا ، لنا بهما صلات تجارية من يوم أن نشأت الكويت ، فلا غرابة إذا ماوجدنا ألفاظا فارسية وهندية اندست بين لغة أهل البلاد ، وأخذوا فى استعمالها فى لغتهم ، وإن كان الدخيل قليل .

فإذا ما أراد الكويتى أن يسأل عن شىء يقول لك (هست) كذا . وهى كلمة فارسية أصلها (هسى) بمعنى موجود ، ويطلقون على إطار الباب الخشبى (جرجوب) وهى كلمة فارسية أيضا أصلها (ﭽارجوب) ، ومعنى (جار) أربعة و (جوب) خشب ، أى أربعة من الخشب ، ويسمون الحذاء (جوتى) وأظن أنها كلمة هندية . ويطلقون على الكأس (كلاص) وهى كلمة انجليزية GLASS . ولا أدرى من أين اقتبست لنا هذه الكلمة ، أمن الهند أم من العراق ؟ . ويقولون فلانا (خوش) رجل . وهى فارسية أيضا بمعنى (طيب أو لطيف) . هذا نوع من الألفاظ الدخيلة على البلاد بحكم الجوار أو الإتصال الوثيق .

أما لهجة أهل الكويت فهى متحدة لااختلاف فيها ولا ولا تباين ، لأن اختلاف اللهجة ترجع إلى اتساع البلاد وسعة الشقة بين مدن القطر الواحد . وإمارة الكويت بعكس ذلك فهى مدينة واحدة تضم شمل جميع السكان ، فليس هناك مجال لاختلاف اللهجة وتباينها .

ولهجة أهل الكويت قريبة إلى حد ما من لهجة أهل الصعيد ، فى مصر الشقيقة . فالكويتيون يستعملون (كال فلان ، وكلت له) أى قال لى فلان وقلت له . وأهل الصعيد كذلك . وهى لهجة أكثر القبائل العربيـة . وانفردت قريش ، وهى أرقى القبائل العربية لهجة وأرقها لفظا يقال وقلت ، وبلهجتها نزل القرآن وكتب .

وإذا أراد الكويتى أن يسألك عن صحتك يقول لك

(إشلونك يافلان) وهى كلمة عربية أصلها : أى شىء لونك ، فاختصروها بقولهم (إشلونك). وإذا أراد أن يستفسر عما تتحدث به، أو أراد أن يستشيرك فى امرما ، يقول لك (إشتكول يافلان) وهى كلمة عربية أصلها (أى شىء تقول) . وخذ من ذلك كلمة (شنه) قد تستعمل للاستفهام وقد تستعمل للتعجب. واستعمالهم لها فى الاستفهام أكثر ، وهى عربية لإغبار عليها أصلها (أى شى هو) . على أن ماحصل للكلمات العربية السابقة من اختصار لها ، لم يخرجها من عربيتها أو يحرجها فى شىء .

والكويتيون يستعملون (الشنشنة) فى كثير من كلامهم. والشنشنة هذه لهجة من لهجات العرب ، تبدل كاف الخطاب للأنثى شينا . فيقولون للأنثى : كتايش ، وجمالش. وأنشد ابن الأعرابى :

على فيما أبتغى أبغيش ... بيضاء ترضينى ولا ترضيشى
وتطبى ودبنى أبيش ... إذا دنوت جعلت تنئيش
وإن تأيت جعلت تدنيش ... وإن تكلمت حشت فى فيش
حتى تنق كنقيق الديش

وخضعت كاف (الديك) لما خضعت له كاف الخطاب، فانقلبت شينا أيضا . والكويتيون أبدلوا الكاف شيناً وعطشوها ، فيقولون للأنثى : كتاج وجماج ، وجيف حاج إلخ . . .

اللهو والسمر فى الكويت

للزميل عبد العزيز الصزعاوى

تحدث الزميل فى هذا الجانب من حياة الكويت ، وأبان ألوان اللهو والسمر فيها فتحدث عن المجالس الخاصة ، وهى ما نسميها فى الكويت (بالدواوين) وقال إنها الوسيلة البريئة الخالصة التى يتخذ منها الكويتيون ناحيتين : ناحية التزاور وناحية السمر ، وذلك بالتحدث إلى بعضهم البعض فى شئون يومهم وما يتخلل تلك الأحاديث من طريف النوادر، بعد جهد العمل وإجهاد السعى والكسب.

كما تحدث عن ناحية أخرى من نواحى اللهو والسمر ، وهى التى تكون الموسيقى والغناء ذات أثر بارز فيها . فيخرجون إلى ظاهر المدينة متخذين إحدى القرى أو أحد السواحل مرتعاً لهذا اللهو ، وخص بالذكر فصل الربيع ، الذى يدوم مدة شهرين أو ثلاثة ، وما لهذا الفصل من أثر ملموس فى هذا الجانب من حياة الكويتيين الاجتماعية .

وإنهم فى لهوهم هذا ، قد يخرجون عما تمليه تقاليد المدنية ، فيرقصون ويغنون ، وهم بذلك يعذرون كل العذر متخذين من مبدأ « إن لنفسك عليك حقاً » الوسيلة لذلك .

ولكنهم فى لهوهم وسمرهم هذا لايخرجون عن المألوف من عاداتنا وطباعنا، بل يحافظون كل المحافظة على أن يظل المحيط الذى يريدون أن يخلقوا جوه ، هو جو البراءة والبراءة فحسب .

الموسيقى والشعر الشعبى الغنائى فى الكويت

للزميل قاسم مشارى

لم يكن للكويت عند نشأتها حظ من الموسيقى الحديثة التى تستعمل فيها الآلات الوترية المختلفة كما هو مشاهد الآن فقد كان الموسيقى أو (المطرب) الكويتى فى السابق يعتمد على الآلة الموسيقية التى يستطيع أن يصنعها بنفسه من الحاجات المتوافرة لديه . لهذا نراه يستعمل من الآلات الوترية (الربابة) وهى آلة يستطيع أن يصنعها من مادة هى فى متناول يده ، كما أنه يستعمل (الدف) ويقال له فى الكويت (الطار) وكذلك (الطبل) . ولهذا كانت جل الأدوات الموسيقية من هذا القبيل .

ومن الملحوظ أن (الربابة) التى يستعملها المغنى هى الآلة الوحيدة التى تعتمد على الأداء الفردى ، أى دون استصحاب آلة موسيقية أخرى . وهذا ماكان يعمد إليه مغنينا الكويتى قديماً .

على أن الموسيقى فى الكويت لم يقف نشاطه الموسيقى على استعمال هذا النوع من الآلات الموسيقية ، بل حاول إدخال الآلات الموسيقية الحديثة، فاستعاض عن الآلات الموسيقية القديمة بآلات حديثة، فاستعمل (العود) فى أغلب الأحوال أو أكثرها ، كما استعمل (الكمان) أيضاً ، فوجد أنهما آلتين تستطيعان إخراج النغمات الموسيقية المطلوبة ، عكس ماكان يفقده فى آلاته القديمة . على أن الموسيقين فى الكويت لم يكن لهم حظ موفور من التجديد ، وكل ماهنالك من النغمات والألحان الموسيقية ، إنما هى أنغام وألحان (الأصوات) ومفردها (صوت) وهو أشهر الألحان فى الكويت . وقد مضى على هذا اللحن وذلك النغم زمن طويل لم يتغير ولم تتبدل أخانه أو نغماته ، ولم يحاول الموسيقى الكويتى إيجاد ألحان أو نغمات ذات طابع كويتى معروف.

البعثة عنوان المقالة: المرأة في الإسلام بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 2 تاريخ الإصدار: 1 فبراير 1951م

المرأة فى الاســـــلام

كانت المرأة فى العصر الجاهلى ، وما قبله من العصور عند جميع الأمم ما هى إلا نوع من سقط المتاع الذى يقتنيه الرجل مهضومة الحق ، مسلوبة الكرامة ، محرومة من التعليم والتهذيب ، حتى إذا ما أشع نور الاسلام ، وأشرق هديه ، رفع عنها الاصار ، وحطم ما ترسف به من استعباد وذل ، وأزاح عنها الجور والظلم ، فرفع المرأة إلى منزلة لم تتبوأ بها من قبل فى شرعة من الشرائع السابقة . ولا بعده بما سن من قوانين . فكفل لها حقوقها المالية والتعليمية، والأدبيه والاجتماعية، واحترام رأيها ، وسما بها إلى درجة المساواة الحقيقية بما أعطاها من حقوق وكفل لها من واجبات . وحفظ لها مركزها الاجتماعى مراعياً بذلك تركيبها الجسمى والنفسى ، وما أنعم الله عليها من رقة الحواس ، وفيض العاطفة ، ورقة القلب ، وأودع فيها روح الأمومة الطاهرة الكريمة ، راعى الاسلام كل هذا فاختار لها منزلا يليق بها ، ويحفظ كرامتها .

ولم يستعرض الإسلام حقاً بين الرجل والمرأة إلا ووقف منه موقف المنصف العادل ، وكثيراً مايصرح القرآن الكريم بأن ما يقوم به الرجل تجاه المرأة ليس تفضلا وإحساناً ، وإنما هو حقها الذى منحها الإسلام ، وأعطاها إياه . خلق الله المرأة للأمومة والتربية وجعلها نوراً للبيت يستضىء بها الرجل ، ويركن إليها فيجد الراحة والطمأنينة بعد أن يلم به تعب الحياة وأوصابها ، ويجد منها جانباً ليناً وديعاً تؤازره فى شدته ، وتشاركه فى هنائه وسعادته ، قال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » وضع الإسلام للمرأة حدوداً ، ورسم لها مناهجاً ، وحماها من كل اعتداء يشين بمركزها فى الحياة الاجتماعية . أو يهد صرحا من صروحها التى أشادها الإسلام ، لتترعرع بينها موفورة الكرامة ، عزيزة الجانب ، مرفوعة الرأس بهذه الحدود التى رسمها الإسلام لها ، وتلك المناهج التى شرعها تستطيع المرأة أن تؤدى رسالتها المقدسة فى المجتمع الإنسانى وهى آمنة مطمئنة . وكل صيحة تقوم ، أو بدعة تبتدع بعد هذا القانون الذى رسمه لها الخالق تبارك وتعالى لا شك أنها صيحة هوجاء ، وبدعة يراد بها قلب الأوضاع الصحيحة ، وهدم المجتمع البشرى ، بدون تعقل أو تدبر ، وإنما هو التقليد الأعمى الذى أصبح داء عضالا فى أبناء هذه الأمة المغلوبة على أمرها .

بزغت شمس الإسلام وكانت المرأة كما ذكرنا مهضومة الحق ، مسلوبة الكرامة ، ولم يكن للمرأة فى العصور القديمة والوسطى عند الرومان واليونان وغيرهم من باقى الأمم إلا ما للحيوان من عسف وتسخير ولذلك جعلوها من عداد الحيوانات ، فليس لها حق التملك فيما يحيط بها ، محرومة الميراث أصلا ، لم يكن لها حظ من الحقوق الإنسانية التى يجب أن تتمتع بها وتنعم .

أما الإسلام دين الحنيفية التى فطر الناس عليها، فقد منح المرأة جميع مالها من حقوق وواجبات، أوجب الإسلام على المرأة ما أوجبه على الرجل من تعلم العلم ، كما أوجب على أمهات المؤمنين أن يعلمن الناس أبناءهم وبناتهم ذكورهم وأناثهم « واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة » وأنصفها حقها فى التصرف وأباح لها مالرجل فى التصرف فى جميع حقوقها إلا إذا كان تصرفها يؤدى إلى شر يلم بها، أو تلف يفسد عليها حياتها . فأباح لها ما دامت من أهل التصرف فى مالها ، أن تتزوج لنفسها ، وأن تركل غيرها فى زواجها دون اعتراض على تصرفها، وورثها بعد أن لم تكن ترث ، وجعل نصيبها مفروضاً على كره من الرجال ، ولكن المتنكبون عن الحق يقولون أن الإسلام بخس المرأة حقها فى الميراث ، وجعلها على النصف من الرجل ويريدون تسوية المرأة بالرجل فى الميراث ، ومن نظر وجد أن الشريعة عاملت المرأة بالرأفة ، فهى حين أعطتها نصف الرجل جعلت نفقتها ونفقة خدمها وأولادها على الرجل ، وحين أعطت الرجل ضعف المرأة كلفت الرجل بالنفقة على زوجه وأولادها ، فنصيب الرجل يشركه فيه الكثيرون ، ونصيبها لها خالصة ، فأى بر بالمرأة أعظم من هذا البر ، وأى رفق بها أكثر من هذا العطف

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والرفق ، هذا إلى ما منحها إياه من حق الميراث ، وقد كانت محرومة من هذا الحق .

ثم طرق الشارع باب الطلاق ، فأباحه على أنه ضرورة لا بد منه فانفصال بين الرجل وامرأته خير من رباط يسوده البغض والكراهية ، والحقد والضغينة . قال تعالى : « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » وهذه (أوروبا) اليوم داست رغم أنفها لشرعة الإسلام التى انقضى عليها ثلاثة عشر قرناً ونيف ، فشرعوا الطلاق بعد أن آمنوا إيمانا صادقا بوجهة الإسلام فى تشريعه ، وفى ذلك يقول بعض فقهائهم (الطلاق شر ولكنه شر لابد منه لصلاح المجتمع لأنه العلاج الوحيد لشر قد يكون أكثر منه بلاء . وتحريم الطلاق - بما فيه من ضرر - هو بمثابة ممارسة فن الجراحة ، لأن الجراح سوف يضطر إلى بتر بعض أعضاء المريض . على أنه ليس ثمة خطر من شرعية الطلاق ، إذ ليس الطلاق هو الذى يفسد الحياة الزوجية ، ويحل عراها المقدسة ، وإنما سوء التفاهم بين الزوجين هو الذى يعوق بناءها ويدك صرحها ، والطلاق وحده هو الذى يضع حداً لما عساه ينشأ بين الزوجين من نفور قبل أن يستفحل ويصبح شراً مستطيراً) .

وكما أعطى الإسلام الحق للرجل فى الطلاق إذا رأى ما يكرهه من امرأته ، قال بعد ذلك : (إن أبغض الحلال عند الله الطلاق) ولذلك اتفق فقهاء الإسلام على أن الطلاق مع استقامة الزوجين ينهى عنه ، واختلفوا فى هذا النهى ، فذهب بعضهم إلى أنه نهى كراهة ، كما ذهب البعض إلى أنه نهى تحريم ، والحنفية ترى الطلاق بدون سبب حرام ، يستدلون بقول النبى صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار) ومبحث هذا الموضوع مستوفى فى كتب الفقه ، ولم يقف الإسلام عند هذا ، بل صان حقوقها فى حالة الطلاق من دفع مهر ، وعدم أخذ شىء منه عند الفراق قال تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبينا » ويوصى رسول الإسلام صلوات الله وسلامه عليه بالنساء خيراً ، وهو فى أشهر مواقفه فى حجة الوداع (إنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيراً) .

هذا هو الإسلام وموقفه من المرأة فلم يترك حقا لها إلا ومنحها إياه ، ولا ظلما أوقعته عليها العصور الغابرة إلا وأزاحه عن كاهلها ، وأخذ بيدها إلى نسيم الحرية والعدالة والمساواة ، وكل صوت ينعق بعد ذلك بحرية ومساواة لم يكن لها فى الاسلام أصل فهو لا شك ناعق ببوق الغرب ، غاش مخادع لدينه وأهله ووطنه ، إن أولئك الذين ينادون بالحرية والمساواة الكذوبة إنما يريدون أن يقدموا المرأة قربانا على مذبح المدنية المتهتكة الفاسدة باسم حريتها ومساواتها .

حمى الاسلام المرأة بالمحافظة والصيانة والتستر ، وعدم التبرج ، وكل ما يشين بها ، وينقص من شرفها وكرامتها ، ويقوض من دعائم كيانها ، وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ، ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

خالد أحمد الجساس

منبه جديد

كثيراً ما يشكو الناس من أنهم قد نسوا أن يضبطوا المنبه . وعلى ذلك يصحون من النوم فى ساعة متأخرة . ولكن أفلحت إحدى الشركات الأمريكية فى ابتكار منبه يكفى أن تضبطه مرة واحدة ليؤدى عمله بقية أيام الأسبوع ، فيدق فى الساعة التى تريدها كل يوم ويزى علماء النفس أن الناس تنسى أن تضبط المنبه لأنهم لا يريدون « لا شعورياً » أن يصحوا فى ساعة مبكرة .

فهل ينسون « لا شعورياً » أيضاً أن يشتروا هذا المنبه الجديد .

البعثة عنوان المقالة: لقد ضللنا الطريق بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 3 تاريخ الإصدار: 1 مارس 1951م

لقد ضللنا الطريق

نحن اليوم فى دور نهضة علمية وأدبية نأمل أن نجنى ثمارها . ونقطف أزهارها . ونتفيأ فى وارف ظلالها والنهضة فى كل مرفق من مرافق الحياة إذا لم تقم على أساس متين محكم . ومبدأ معين . وهدف مقصود وغاية سامية . لابد وأن تكبو كبوة لن تثور الأمة بعدها أو تتخلص من شرها . لأنها نهضة جوفاء فارغة لم تقم على تبصر فى العمل وتدبر فى السير . وإنما قامت على التشبه والتقليد الذى لم يحسن صنعه ولم يحكم تقليده . فكان الأنهيار مصيره إن عاجلا أو آجلا .

إن تقليد الشعوب العربية والإسلامية للغرب فى الترويق والبهرجة الكاذبة الخادعة أخذ يتقلص شيئاً فشيئاً وهو اليوم فى طريق انكماشه وانقطاعه لأنه لم ينتج إلا شراً ولم يحدث إلا تحللا فى الدين واللغة والخلق الفاضل والعادات الكريمة الموروثة . فنهض هؤلاء الدعاة إلى الإصلاح فى العقيدة واللغة والعادات . وأدركت الشبيبة المسلمة فداحة الخطب وما يحاك لها فى الخفاء فأخذت تلتف حول الدعاة المصلحين .

ومن المؤسف له حقاً أننا فى الكويت انطبعنا بطابع التقليد الصادر عن عدم تبصر أو تمحيص أرسل بعض الأفاضل أبناءهم إلى (فكتوريا) لأنهم خدعوا بما يسمعونه عن تربيتها فما كان من الآخرين إلا أن ارسلوا أبناءهم إليها كذلك ، ولو سألنا كلا من السابق واللاحق عن المواد التى يتلقاها ابنه فى هذه المدارس . والمناهج التى تلقى عليه . وعن نوع التربية التى تعطى له . والطابع الذى تحاول (فيكتوريا) أن أن تطبعه به . . . لما أستطاع أن يجيب . . .

لا . . لا . . أيها الآباء الأفاضل نريد منكم أن تدرسوا كل خطوة تخطونها لأبناءكم قبل أن تزجوا بهم إلى هذه المعاهد التبشيرية الناسخة لعقولهم وأرواحهم الإسلامية .

يحز فى نفسنا كما يحز فى نفس كل وطنى مخلص . ومسلم غيور على دينه ووطنه أن نرى أطفالنا اللذين كنا نعقد عليهم آمال المستقبل القريب . وقد دفعوا إلى معاهد تبشيرية لها أهدافها وأغراضها فى نشر ثقافتها . ولم تنشأ إلا لرسالة خاصة وأهداف معينة موسومة . ولقد كتب المصلحون كثيراً فى شأن هذه الحضارة التبشيرية . وحذروا الأمة الإسلامية من حقنها الشريانية . التى تميت الأرواح وتبيد العواطف . وتود لو فتحت أبوابها على مصراعيها لكل طفل مسلم . ولكن خشيت أن يفتضح أمرها وينكشف سرها . فجعلت على كل طالب رسوماً ومصاريف لإبعاد الشبه التى تحيط بها . فاقتنصت بذلك عصفورين بحجر واحد . عقول وأرواح تنسخها . وأموال تستغلها فى إنشاء مؤسساتها التبشيرية تحت اسم مدارس ومستشفيات . ولو كان هؤلاء الأطفال بلغوا السن التى يدركون فيها حقيقة دينهم وعقيدتهم . وانطبع فى نفوسهم وأرواحهم الاعتزاز بلغتهم وعاداتهم الكريمة الموروثة . لو بلغوا ذلك لهان الأمر ومهل الخطب.ولكنهم دفعوا إلى هذه المعاهد المتسممة وعقولهم لا زالت طرية لينة فارغة . مستعدة لأى عقيدة تلقن لهم . وأرواحهم قابلة لانطباعها بأى طابع وانصباغها بأى صبغة . ولذلك قال علماء التربية والأخلاق إن عقل الطفل مرآة تعكس ماحولها.

فى هذه السن يكون الطفل فى أشد الحاجة إلى حنان الأمومة ورعاية الأبوة . وفى هذه السن التحويل الخطير فى عقيدة الطفل وطباعه وأهدافه وغرائزه وميوله الجنسية . وليست هناك تربية تستطيع أن تسيره السير الطبيعى الذى يجب أن يكون إلا حنان الأمومة وقوة تأثيرها عليه . ورعاية الأبوة ومالها من التوجيه الذى لن يخلو من الاصلاح مهما كانت تربيته له . لأن الابن بضعة من أبيه يؤلمه ما يلمسه من ابنه من ضعف فى المسلك أو اعوجاج فى العقيدة أو انحراف فى الخلق . فاذا تعاون الأبوان فى الإصلاح العقيدى والخلقى

الطفل . وأدت المدرسة رسالتها فى الإصلاح الفكرى والعلمى بهذا وذاك نستطيع أن نخلق جيلا جديداً صالحاً فى عقيدته وخلقه وميوله . سليما فى عقله وتفكيره وإنى لا أشك أن الأبوين أحرص الناس محافظة على سلامة عقيدة ابنهما الدينية وخلقه .

إن الجامعة (الامريكية) و(فكتوريا) و(الليسيه فرنسيه) و (مدارس الجزويت الفرنسية) لا تقيم أى اعتبار لعقيدة طفلنا المسلم حينما يعيش فى جوها الاجنبى فى دينه ولغته ونزعاته وميوله . . . استغفر الله . . . بل إن هذه المعاهد لم تنشأ فى الشرق العربى وبين صفوف المسلمين إلا لتهتم كل الاهتمام بعقيدة طفلنا المسلم .

ولكن لتميتها وهى فى مهدها . وتقضى على بذورها قبل أن تمتد جذورها . وكما قلنا إن للطفل عقلية كالمرآة تعكس ما حولها . وله روح تتمغطس بالجو الذى ينشأ إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً . والطفل ينشأ فى أسرة تستحسن أعمالا وتستقبح أخرى فيتبعها فى استحسانها من استقباحها . ولذلك سينشأ طفلنا فى فكتوريا هيكلا بجسمه لا بروحه اللهم إلا ما التقطه من الكاثوليكية . . والأبروستنتينية . والأرثوذكسية يستقبح ما يستقبحون ويستحسن ما يستحسنون .

لقد تفطر قلبى كمداً وألماً حينما اجتمعت بهؤلاء الأطفال فى يوم ما عند زيارتهم للقاهرة . وقد تعمدت أن أجس نبضهم وألمس مدى ما فى نفوسهم من عقيدة الاسلام . والطفل فى هذه السن لابد وأن يدرك أن دينه الاسلام وأن الله واحد لا شريك له . وأن محمداً صلوات الله وسلامه عليه نبيه . وأن القرآن كتابه . . ولكن وليت الكلام كان خاليا من ولكن . . . سألت أحدهم وأعتقد أنه أذكاهم . فقلت له ما دينك فأخذ يرسم لى بأصابعه . فلم أفهم ما يريد ويقصد . لأنها لغة جديدة علينا . فلم نسأل يوما ما طفلا مسلما فيرسم لنا دينه بأصابعه . وإنما يقول . دينى الاسلام . وربى واحد . ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم . وكتابى القرآن وبعد تحر وتفكير وتحقيق . تبين أن دينه الذى يرسمه لى بأصابعه هو شباك قبل الرسول . هذا هو الإسلام الذى فهمه طفلنا المسلم فى (فكتوريا)

ويا للأسف ، لماذا ؟ لأن القس الذى لايقسمون إلا به وبحياته . أفهمهم أن الاسلام هو الشباك الحديدى المضروب حول قبر الرسول هذه هى عقيدة الاسلام التى غرسها فى عقولهم ونفوسهم وأرواحهم . . . أبوهم القس . . . الذى عنده ينتهى الإيمان . . فقلت له وأى دين تفضل . . . قال لا فرق بين الاسلام وبين . . . وهو يرسم لى صليبا بأصابعه . لأنه أولع بحب الصليب الذى لاينام إلا وهو فوق رأسه يحرسه . ويشاهده فى كل أرجاء مدرسته . ويتمتع برؤيته حينما يأخذهم (أبوهم القس) إلى الكنيسة فى إحدى زوايا المدرسة ليؤدون الصلاة . التى من أجلها أنشئت هذه المدارس ومن أجلها أوقفت الاموال الطائلة والمنشآت الضخمة على هذه المؤسسات لتفتك فى عقيدة طفلنا المسلم وروحه .

أيها الآباء الأفاضل إنكم مسؤولون أمام الله فارعوا حرمة دينكم ولغتكم التى نزل بها القرآن إتقوا الله فى أبناءكم يقول عليه الصلاة والسلام (إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع) (لان يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع)

وهناك ظاهرة مخيفة لايقل خطرها عن سابقتها . هناك هذه الرطانة التى محت ونسخت لغة آبائهم وأجدادهم فلا يتكلمون إلا بها . أما لغتهم فعليها العفاء . إنها ظاهرة طبيعية ما داموا يترعرعون وهم أطفال صغار بين جدران هذه المعاهد التى يعلم الله أنها لم تنشأ حباً للاسلام والمسلمين .

وأما التفسخ الخلقى بين أبناء هذه المعاهدالأجنبية فهى ظاهرة ليست بغريبة على من عاشوا فى محيطها ولذلك نجد الطفل المستجد يستنكف منها . ولكن سرعان ما يندمج فيها . ويصبح المرض لديه شيئاً طبيعياً وأنه من أخطر الخطر وأشده على حياة الطفل وهى فترة المراهقة . فهى الفترة الحاسمة فى حياته . وإنى أخشى على أبناءنا من هذا الداء المتفشى فى مدارس الأجانب بصورة مريعة ، وخير للطفل أن يترعرع بين أمه وأبيه ويتلقى العلم فى وطنه . وبعد أن يبلغ سن الرشد ويستكمل عقله . وينضج تفكيره . وينطبع بطابع دينه

(البقية على صفحة ١٥)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

البعثة عنوان المقالة: من قرارات المؤتمر الإسلامي العالمي بقلم: خالد الجسار

رقم العدد: 4 تاريخ الإصدار: 1 أبريل 1951

العالمى أى العقل الإلهى الذى يوحى بمبـــادىء القانون الطبيعى ، والذى ينعم الإنسان بجزء منه يودع فى نفسه ، ويتولى قيادة قواه المختلفة ، فيهديها إلى الطريق السوى بحيث إذا سلكه فقد أطاع طبيعته الحقيقية وعاش حياة الطبيعة المثلى ، ولذلك ترى هذه المدرسة أن أقدس واجب على الإنسان أن يهتدى إلى مبادىء العقل العليا ، أو مبادىء القانون الطبيعى ، وأنه من الواجب على الإنسان أن يصل إلى المستوى الطبيعى الذى ينال بضبط النفس ، وإنكار الذات ، وكبح الشهوات ، هذا واجبه وسعادته معا ، لأن فيه خضوعا لوحى الطبيعة ، ولقد تأثر الرومان بنظرية هذه المدرسة إزاء الترف والبذخ والاسراف فى اللذات عن طريق استعباد الشعوب (راجع فى هذا الموضوع كتاب أبحاث التاريخ العام للقانون لعلى بدوى بك ، وكذلك كتاب الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية للاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده) .

ويقول علم النفس الحديث بأن غريزة الشر عند الإنسان مودعة فى نفسه ، كما هى فى الحيوان ، فاذا اختفت هذه الغريزة بعض الوقت فذلك راجع لظروف طارئة لا يستطيع الإنسان مقاومتها .

والواقع أن الخير والشر كلاهما اعتبارى ، فما يعد شراً بالنسبة للفرد قد يكون خيراً بالنسبة للجماعة ، وليس معنى هذا أن ليس هناك ضابط نميز فيه بين الخير والشر ، فالقتل والمقاتلة والظلم وإنزال العذاب بشخص برىء . كل ذلك ضرب من الشر والاثم ، وليس من الخير والبر بالإنسان ! !

وأخيراً فإنا نشكر العناية الإلهية بأن أتاحت لنا مجتمعا ساعد على إخفاء غريزة الشر والاثم وأدخلها فى جوف اللاشعور إنها سنة الله فى خلقه ، ولله فى خلقه شؤون ، وإنى لأرجو وقد طال الحديث أن أتمكن من الكلام فى هذا الموضوع مرة أخرى فى أعداد قادمة من « البعثة » إن شاء الله .

سليمان خالد مطوع

من قرارات المؤتمر الإسلامى العالمى

كتبنا فى العدد الماضى كلمة تحت عنوان : (لقد ضللنا الطريق) .

وقلنا من الواجب على كل مسلم عدم ارسال أبنائه إلى المدارس الأجنبية التبشيرية . التى نصبت لتحطيم الإسلام فى نفوس أبنائه . واقتلاع شجرة الإيمان من تلك القلوب الطاهرة الفتية

ونحمد الله أن جاءت قرارات المؤتمر الإسلامى العالمى فى التربية والتعليم المعقود فى (كراتشى) عاصمة الدولة الناشئة الباكستان . والذى اشتركت فيه ٣٦ دولة إسلامية . مؤيدة لما قلناه وداعية لما دعونا إليه . ولقد دعى المؤتمر فى جميع قراراته (إلى إنشاء جيـل مؤمن بالله متمثل بمكارم الأخلاق معتز بتراثه الاسلامى عارف بواجباته نحو ربه ودينه ونفسه . مجهز بالمعرفة الكافية فى كل ميدان من ميادين الحياة) تقول الفقرة الثالثة من قرارات المؤتمر الإسلامى الموجهة إلى الحكومات والشعوب الإسلامية (بما أن مدارس البعثات الأجنبية فى جميع البـــلاد الإسلامية تقوم أهدافها على المعاكسة التامة لهذه الغاية وترمى إلى تهديم الإسلام فى نفوس أبنائه مهما اختلفت الستائر والألوان التى يستتر وراءها هدفها لذلك تقرر أيضا أن يسعى الأعضاء كل فى محيطه إلى تجنيب المسلمين من وضع أولادهم فى مدارس البعثات الأجنبية لأن عدو الاسلام لا يتصور أن ينفع أبناء المسلمين بقدر ما يضرهم وإلى إقامة رقابة حكومية على هذه المدارس الاجنبية من الناحية الدينيه ومنع الحركة التبشرية الاجنبية فى البلاد الاسلامية)

خالد احمد الجسار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البعثة عنوان المقالة: من ذكريات الهجرة بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 8

تاريخ الإصدار: 1 أكتوبر 1952

(من ذكريات الهجرة)

لا أجد مجالا أن أتحدث عن عظمة الهجرة فى نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد تكفلت كتب السيرة باستقرائها . وتحديد مواقع الأحداث فيها . ولم تستطع كتب السيرة أن تحيط بعظمة الهجرة . وإنما استطاعت أن تحدد جانباً من جوانبها . وأن تتحدث عن مظاهر الأحداث الملموسة فيها . أما الروحانية الخفية فى قلب الرسول الأكرم وصاحبه . أما الأحداث العظام التى كانت تتراءى للنبى الأعظم من زوايا الوجود . أما النبوة وعظمتها فى قلب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . فلن يستطع أحد أن يحيط بها أو يلم بأطرافها لأنها قوة الله تبارك وتعالى فى قلب نبيه وأنّا لبشر أن يحيط بقوة هى من صنع الله وقدرته

نعم لا أجد مجالا أن أتحدث عن أحداث الهجرة وأحدد مواقعها . وأبين عظمتها وقوتها فى نفس النبى وصاحبه . ولا أستطيع أن ألم بأطراف الحديث عن ذلك الخيالين اللذين ينتهى الوجود ويتلاشى وإيمانهما قائم يشهد لهما بمالاقيا من صراع . نعم الخيالين اللذين تلفهما الصحراء بهجيرها فلا يجدان فى الهجير المحرق إلا لذة المؤمن الذى اتصل قلبه فى القوة القاهرة . وأين للصحراء على شعبها وللجبال على وعورتها أن تحط أو تضعف من هم رسول الله صلوات الله وسلامه وصاحبه . وأين لقريش بخيلها ورجلها وسلاحها أن تنال من قوة إيمان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قوة الله ورسالته يجعلها حيث يشاء .

وإنما استلهم نفحة من نفحات صاحب الهجرة هى من صنع السماء وأثر السماء أحب أن أتلمس آثار القوة الروحية فى من حمل رسالة السماء إلى الأرض فإذا الأرض ومن عليها تشن حرباً لاهوادة فيها ولارحمة وتأبى إلا أن تعيش فى ظلامها الدامس .

ياشباب : — إن العالم الإسلامى يقيم حفلات فى كل عام هى ذكريات عظام فى تاريخ الدعوة الإسلامية وانبثاقها من نطاقها وتحررها من عقالها بعد أن كانت محاطة بظلام الشرك وكيد المشركين . إن من سنن الله الكونية فى دعواته السماوية أن تستكين الدعوة وصاحبها فترة من الزمن محدودة الجوانب . لا تستطيع أن تتنفس أو تتسلل إلى الظلام الحالك لتنير لأهله الطريق إلا وقد وقفت القلوب المريضة تناوئها وتصدها عما تريد ، إن هذه الفترة هى الفترة التى لا بد منها لكل دعوة هبطت من السماء . وهكذا نستعرض الدعوات الصالحة والعقائد السماوية ، فلا نجد أن هناك دعوة أرسلتها السماء ورحبت بها الأرض وأنا يكون ذلك وأهل الأرض لا يفتأون يحملون قلوبا غشيها الكفر والشرك وأطاحت برأسها الوثنية . وفتك بها النفاق والحقد . والأنانية تتحكم فى القلوب والأفئدة . إن حب الرئاسة والزعامة والتفاخر بالأحساب والأنساب لم يكن بالقليل ولا بالشىء النزر ، إذاً فالمشركون من قريش تأبى نفوسهم الكافرة بالوحدانية إلا أن تكن لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

يا شباب : إن كل حى فى هذا الوجود له غاية . وغاية هذا الوجود هى من إرادة الله تبارك وتعالى فى خلقه والإنسان سيد هذا الوجود بما أنعم الله عليه من النطق والتفكير وما أعطاه من حس الخلقة والتصوير والرسل تبعث إلى الأمم لتوطيد المحبة والسلام والاخاء بين بنى الانسان بعد أن تدعم العقيدة التى لا بد من وجودها فى كل قلب ضاع بين الشرك والكفر والالحاد ما كان زعماء قريش يجهلون حقيقة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن كبرياءهم وحبهم للرئاسة والجاه والزعامة يأبون إلا أن يحاربوا دعوة السماء الهادية التى لا تفرق بين غنى وفقير وحقير وأمير مبدؤها المساوات إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فرق لعربى على عجمى إلا بالتقوى . إن قريش بأسرها لا تجهل أو تنكر لما له من العظمة الروحية والخلقية والفكرية هى مؤمنة بذلك وهى مؤمنة كذلك أن له من المثل العليا قبل الرسالة وبعدها مالم يعط لأحد من قبله ولا من بعده ولكن (أنا) هى التى حاربت الرسول ودعوته . وهى التى أخرجت إبليس من الجنة وبوأته مقعده من النار ، (أنا) هى الداء الدفين فى نفوس البشر منذ بدء الخليقة بعثت فى الأرض الفساد والشقاء ووقفت مناوئة لدعوة الرسل ولكل دعوة صالحة ولقد بعث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ليميت (أنا) الطاغية على النفوس المستحكمة فى قلوب كفار قريش ويدين العالم أجمع لأنا .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(أنا) المتحققة الوجود فى عظمة الخالق تبارك وتعالى « أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى » .

يا مؤمنون : تذكروا مولد رسول الله وبعثته وهجرته ودخوله مكة بعد الفتح ، تذكروا هذه الأحداث العظام فى تاريخ الإسلام إنكم تدركون مدى قوة هذه الدعوة وحقيقتها التى لا تنكرها إلا قلوب جاحدة كافرة . إن عظمة النصر والفتح تتراءى للنبى من خلال إيمانه العميق بربه ويفتح الله عليه بالنصر فيدخل مكة وهو ساجد على قتب ناقته شاكراً ساجداً لله العلى الكبير . لا كما يدخلها الغزاة وهم منتفخى الصدر وقد إشمخرت أنوفهم وإنما دخلها شاكراً ساجداً : يقول لصاحبه أبى بكر وقد أوجس أبو بكر خيفة فى نفسه وهو فى الغار والكفار من قريش توشك أن تقع على من فيه : ما قولك فى اثنين الله ثالثهما « إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار . إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا » .

ويقول لسراقة وقد تبعهم لعله يظفر بهم . فيفوز بمائة من النوق أعدتها قريش لمن يأتى برأس محمد صلى الله عليه وسلم ميتاً أو حياً . ولكن سراقة ما كاد يكشف القوم حتى كبت فرسه فذهبت يداه فى الارض وسقط عنه ثم نزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالأعصار . فأدرك سراقة أن القوم قد منعوا منه وطلب أن يؤمن على نفسه على أن لايبوح بالسر فأمناه على ذلك :

إن سراقة وهو يلحق بالقوم عند خروجه . يلتفت إليه النبى صلوات الله وسلامه عليه وينادیه ياسراقة أرجع ولك سوارى كسرى . يعجب سراقة وأين لهذا الرجل الفريد الوحيد المطارد من الاهل والوطن فى بطون الوديان ورمال الصحراء أين هو من سوارى كسرى : كسرى ملك الفرس يقف سراقة مأخوذاً عليه إرجع ولك سوارى . وتمضى الأيام سراعاً وينتشر الإسلام وتزحف جيوش المسلمين على فارس ويدخل سعد بن أبى وقاص مدينة المدائن وعاصمة كسرى ويفر كسرى هاربا بنفسه ويتبعه صبى صغير من صبيان المسلمين فيجهز عليه ويخلع أساوره ويقدمها لقائد المسلمين سعد ، ويجمع سعد الغنائم ويرسلها إلى عمر فى المدينة ويخرج عمر الخمس فى طريقه ويأتى على الباقى ليوزعه بين الفاتحين وإذا بسوارى كسرى لهما بريق يتخطف الأبصار . ويبتسم عمر رضى الله ابتسامة الفرح والنصر . ويقول نادوا لى سراقة .

فيأتى فيقول له عمر يا سراقة بماذا وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له لاأذكر شيئا ، وأنا يذكرنك الوعد الذى لم يعلق بذهنه ، فيقول له ألم يعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوارى كسرى وأنت تقفوا أثرهما فيقول : نعم فيقول ها هما سوارى كسرى فيقدمهما عمر إلى سراقة ويلبسهما ويخرج إلى المسلمين ببريق السوارى يتخطف الأبصار ولقد صدق الله رسوله الوعد .

يامسلمون : إن الإسلام الذى أطاح برأس الشرك والوثنية ودولتى الفرس والروم ، هو الإسلام الذى بين ظهرانيكم اليوم وإنما الفرق بيننا وبين السلف الصالح أنهم وعوا رسالة السماء فعملوا بها وأتينا من بعدهم لانفقه من الدين إلا أسماء نتسمى بها . إن عقيدة الإيمان إذا لم تطرق القلب فتهزه وتحرك عواطفه ، ويمتزج الإيمان فى لحمك ودمك فليس للايمان فيك نصيب .

ياشباب : إن الإسلام الذى قامت قوته بالأمس إنما قامت على أكتاف الشباب المسلم الأول فأعيدوا لدينكم قوته ومنعته وآمنوا بالله حق إيمانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لايشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

« خالد احمد الجسار »

حكم غريب

تثاءب أحد عمال مدينة « سيدنى » باستراليا أثناء ساعات العمل . وكان تثاؤبه قوياً عنيفا حتى بلغ من ذلك أن انخلع فكه . فرفع العامل دعوى على صاحب العمل مطالباً بتعويض . فاعتبر القاضى إصابة العامل من إصابات العمل التى يسوغ المطالبة بتعويض عنها . وأشار فى حيثيات حكمه إلى أن العمل الذى كان يؤديه العامل يجرى على وتيرة واحدة تبعث على السأم والملل ، فلا غرو إذا لم يستطع العامل مقاومة التثاؤب . . . !

البعثة عنوان المقالة: دعوتنا بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 9, نوفمبر 1952

دعوتنـــــا

ان الانسان منذ أن دبت قدمه على الارض ماشعر فى اضطراب فى الحياة واختلاف فى الرأى متشعب . وما خرجت دعوات مختلفة متضاربة الاراء متباينة الافكار لا يستقر لها قرار . مثل ما يشعر به اليوم. ان البشرية اليوم تبحث جادة فى سيرها عن خلاص لها مما هى فيه من تضارب الفكر وتطاحن القوى المناهبة . وما استطاعت ولن تستطيع الصناعات المادية والابتكارات الفنية أن تخفف من محنتها او بلاءها . ان الاختراعات التى شقت أجواز الفضاء وأدنت ما بعد من ربوع العالم ومهدت كل ما كان عسيرا بالامس على الانسان ان يناله أو يحيط به

لقد كان الانسان يحلم بالسعادة يوم أن يضغط على زر بسيط فيشع النور من حوله . ولكن النور ما كاد يشع أمام بصره حتى احس بالشقاء يزيد . وما استطاع النور الذى ابصره ان يخفف من تعاسته وشقاءه او يجلب له السعادة التى ينشدها ويحلم بها ان نفسه مظلمة مريضة وقلبه معتم عليه حجب سميكة من أوراق المادة . تحجب عنه نور الحياة السعيدة . الحياة التى يريد ان يلمس فيها السعادة كما يتصورها ان الحياة البشرية السعيدة انما هى من هبة السماء للارض . والانسان سعيد مالم يرتكن بكل جوانحه فى ماديات الارض ويقطع وحى السماء وغذاءها وما تسبغه عليه من روحانية هى منبع السعادة واساسها

ان الغرب المادى يحس بالشقاء كلما تقدمت مدنيته واحسن الانتاج وابتكر كل جديد . ان نفسه ضائقة وجلة متهيبة خوفا وذعرا مما تصنعه يده وينتجه فكره . ثم هو بعد ذلك تطلع الى اجواز الفضاء فابصر الطير تحوم محلقة لا تهبط الى الارض الا لماما . اذا لابد أن تكون قد اخذت حظها من السعادة موفورا . وجدير بالانسان وهو الذى سخر له الكون بما فيه أن يشق أجواز الفضاء ويحلق كما تحلق الطير لعله يبصر السعادة ولو من بعيد . كل ذلك وهو يبحث عما يخفف من شقاءه ويبسط له الحياة . ولكن اناله ذلك بعد ان قطع وحى السماء وبتر قدسيتها من روحه وقلبه اننا نخطىء ونجانب الصواب فى اعتقادنا حينما نعتقد ان خيرات الارض جالبة السعادة للانسان ان الانسان استطاع أن يأتى بكل شىء فى حدود ما وصل اليه عقله وهداه فكره كل ذلك وهو ينشد حياة هانئة رغيدة ان الحياة الهانئة تنبعث فى أعماق الروح وهى من أثر السماء لا من اثر الارض . وهكذا كلما أحاط الانسان نفسه بماديات الحياة واستغرق فى الانغماس بها وآمن بها شعر بجفاف روحه واختفاء سعادته . ولازال رجل الغرب صادر فى غيه مستغرق فى مادته تعس فيما هو مستغرق فيه . هذا جانب مادى محض لا نصيب له فى سعادة الدنيا ونعيم الاخرة .

فى جانب هذه المادة البحتة جنح فريق آخر الى روحانية حرمت نفسها من طيبات الارض وخيراتها . وقطعت ما بينها وبين الحياة من سبيل وحرمت نزعاتها الجسدية المنظمة من قبل الله تبارك وتعالى ان تأخذ طريقها وهى سر الكون وناموس الوجود . وطمست عقلها وبصرها واشاحت بنفسها عن كل ما يسبب عمران الكون ونظام الحياة .

ان الغرب اليوم يمثل هذين الفريقين ــ فريق الدنيا ــ وفريق الدين ــ أو بمعنى أوضح ــ رجال الدنيا ــ ورجال الدين ــ أما الفريق الاول فيمثله دعاة المادة والمؤمنون بها .. والاخر يمثله رجال الكنيسة . وهكذا أصبحت فى المسيحية سلطتان سلطة زمنية وهى بيد القابضين على جهاز الدولة ــ وسلطة روحية وهى بيد الكنيسة (اعط مالقيصر وما لله لله)

هذا هو النظام السائد اليوم فى الغرب : ويأبى أعداء الاسلام الا ان يجروا المسلمين الى مهاوى الضعف عن طريق فصل الدين عن الحياة العامة ومن هنا تتأتى لهم السيادة والغلبة فى بلاد المسلمين . ان الاسلام يكفر بهذا التقدم. ويكفر بكل من يؤمن به من المسلمين لانه شريعة الله الخالدة التى اراد ان يبارك تعالى بها اسعاد الانسان دنيا وآخرة فهو لا يؤمن بالتجزءة والتقسيم ولا يؤمن بما يسمى سلطة زمنية تتحكم فى رقاب البشر لا ترعوى الا ولا ذمة وسلطة روحية هى حبيسة المعابد واتبع فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وليس فيه ما يسمى برجال الدين ورجال الدنيا فالمسلمون المؤمنون جميعا أمام الاسلام سواء فى الحقوق والواجبات . وليس فى الاسلام ما يسمى فى المعاهد الدينية والمعاهد الدنيوية .

ان معاهدنا كما ترتشف من الدنيا يجب ان ترتشف من الدين . ان الاسلام لا يريد أن يرى جيلا دنيويا لا يفهم الاسلام كما نزل وكما يجب أن يفهم . فهو آلة تتحرك وتوجه فتتجه . وفريقا آخر اقيمت الحجب بينه وبين الحياة لانه طالب دين وهما فريقان بعد ذلك متناحران ما رغبا فى الحياة . ان الاسلام لا يؤمن بهذه المفاهم المغلوطة وهى بعد ذلك ليست منه فى شىء

ان مصدر العزة والقوة والمنعة للمسلمين هى موارد القرآن ومن هذه الموارد استمد المسلمون الاول حياتهم الطيبة السعيدة وهدوا عروشا كانت موبىء الفساد والظلم والتعسف الجائر . وبنوا بنايات ما قامت على الحديد والنار والارهاب واستعباد الضعفاء من بنى الانسان . انما قامت على العقيدة السليمة والاخلاق الفاضلة والروح الكريمة. والاخوة الانسانية . لقد رسم الاسلام للعالم فى يوم أن بزغت شمسه وانتشر ظله برامج الاصلاح فى شتى مرافق الحياة وأوجد العدالة الكاملة . وما تحيز الاسلام فى يوم من الايام التى بسط فيها سلطانه لاهله فى حق لغيرهم ولم ينتهك حقوق الشعوب الضعيفة التى اعطاها العهد والميثاق يقول صلوات الله عليه ٣ من اذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة . وهذا ابو عبيدة ابن الجراح يقول لاهل الشام وقد اخذ منهم الجزية انا رادوها اليكم قالوا ولماذا يا ابا عبيدة ؟ قال ان الروم قد جمعوا لنا حشدا كبيرا وانا اخذناها منكم لنذود عنكم شر الاعداء ونخشى أن لا نقدر على ذلك ولكن اهل الشام ما ان راوا عدل الاسلام حتى ابوا ان يستردوا ما دفعوه وقالوا يا ابا عبيدة انا معكم وان الله ناصركم عليهم : ولقد انجز الله نصره لعباده المؤمنين فكانت الغلبة للمسلمين المؤمنين .

خالد احمد الجسار

يتبع

البعثة عنوان المقالة: دعوتنا بقلم: خالد الجسار رقم العدد: 10, ديسمبر 1952

٢ - دعـــــوتنا

« ما تحدثت به فى العدد الماضى وما أتحدث به الآن إنما هو تمهيد لما سأتحدث به عن حقيقة الدعوة وأهدافها وغاياتها » .

خالد الجسار

ان الاعاصير التى مرت على الاسـلام فى شتى عصور الضعف وما تبعها من انهيار فى كيان المسلمين لم تؤثر فى عظمة الاسلام وقوته وصلاحيته وانمـا استطاعت أن تؤثر فى نفوس المسلمين انفسهم •وأن تضـعف من شـأنهم وتحط من هممهـم كل ذلك استطاع أن يتسلل اليهم وأن يفتك فى نفوسهم وتقطع أوصالهم من يوم أن خرجوا من تحت ظلال القرآن وكانت تلك الاعاصير المـزلزلة فى كيـان الـدولة الاسلامية انما كانت نتيجة لابد منها بعد أن نقض المسلمون العهد بينهم وبين الله • وأحاطت بهم من يوم أن تغيرت النفوس وإظلمت القلوب وفسـدت الضمائر واتجهوا الى الدنيا اتجاها قطع بهم حبل الاخـرة (ان الله لا يغير ما بقـوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والمسلم سعيد ما ربط بين الدين والدنيا وجمع بين المادة والروح • وهما شيئان متـلازمان فى الحياة لا يقوم أحدهما بدون الاخر • والحيـاة أنعم الله عليها بوفرة المادة وكساها بالقيم الروحية • وهى مصدر البهجة ومنبـع السـعادة • وانك لو أمعنت النظر فى أوامر القرآن وتعاليم الاسلام • لما وجدت أنه فصل الدين عن الدنيا • أو الدنيـا عن الدين وانما ربط بينهما ربطا محكما • ولم يقيـم الاسلام حياة مادية بحتة مهلكة • ولا رهبانيةمميتة وانمـا هو قوام بين ذلك (وابتغ فيمـا أتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الـدنيا) ويمتن الله على يوسـف الصـديق إن مكن له فى الارض يشرف على خزائنها (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء • نصيب برحمتنا من نشـاء ولا نضيع أجر المحسنين) وهذا فى أمر الدنيا • ثم يقول بعدها (ولاجر الاخرةخير للذين آمنواوكانوا يتقون) وهكذا ربط الاسلام الارض فى السمـاء فلن تجد لك فى السماء مدخرا حتى تعمر الارض لله وفى سبيل الله ولن تسعد فى أرضك حتى ترضى عنك السماء •

ان الاسلام لم يفهمه أهله كما ينبغى أن يفهم• ولا نستطيع أن نجعل ما أدركته عقولهم هو الاسلام وما أدركته لابعطى صورة صادقة عن الاسلام •

أقول لا يستطيع المسلمون أن يصيغوا فى أعمالهم صورا صحيحة تؤخذ حكما عن الاسـلام وكيف تصيغ الصورة الصحية السليمة • قلوب مريضـة لا تقدر أن تعرض الاسلام على الناس عرضـا بعيدا عن تشويه محاسنه وروائع مقاصده • وكيف تخرجه للناس كما ينبغى أن يعرض وهى لم تستوعب اللباب ولم تدرك الغاية • لقد أظهرت الاجيـال المظلمـة التى انتابت الاسلام بعد عصره المشرق صـورا لا يعرفها الاسلام وليست من الاسلام فى شىء •أن الاسلام يبرأ من تلك الافكار الخاطئة • والتعاليم السيئة • التى ألصقت بالاسلام ما ليس فيه • وادعت انه من صلب العقيدة وكمال الايمان • وأبت الايام الا أن تكون حليفة لتلك الافكار المسممة لعقول المسلمين فكان للسلاطين ومن بيدهم الامر باع طـولى فى تأييدها ومحاربة الخارجين عليها • ومن هنا كانت نقطة التحول فى مجد المسلمين من قوة الى ضعف ، ومن عز الى ذل مقيت • وانك اذا ألقيت صفحـة على الأيام المشرقة فى تاريخ الأسلام فى عهد الخلفاء الراشدين • واذا ودعت ذلك العهد الغابر الذى بزغ فيه الاسلام بأجلى معانيه وأصـدق صوره • فى العقيدة والعبادة • والحكم والسياسة • وما تبع ذلك من سمو الاخلاق المنبعثة من صدق العقيـدة وكمال الايمان • أقول اذا ودعت ذلك العصر فأنت لا تستطيع بعد ذلك التاريخ أن تأخـذ مجتمـعا

اسلامياً كاملا لتعطى به صورة عن الاسلام الكامل لقد كانت اجتماعيات الامة يوم ذلك اجتماعيات لم تأت بها العصور السابقة ولن تدركها عصور لاحقة أو تصل اليها مالم يطبق القرآن كما طبقه السلف الصالح . ولو قدر للمجتمع ان يحقق المدنية الفاضلة فى نظرية افلاطون فلن يبلغ ما بلغه المجتمع الاسلامى يوم أن اتخذ القرآن دستور الدين والدنيا

ولبس رداء الاسلام كاملا غير ناقص . ذلك هو العصر الذى صفت مرآته فانعكس عليه الاسلام وخرج العالم لا تشوبه فى حقائقه ولا لبس فى أحكامه وقرأنا فى بطون التاريخ نوعا من الحلم أو ضربا من الخيال ولكنها حقيقة وقعت تحت الشمس تؤيدها الاثار ويشهد لها المحسوس

ان الصدر الاول فى تاريخ المسلمين هو الصورة الصادقة الناطقة عن عظمة تشريع القرآن وقدرته فى تمهيد الحياة الدنيا وعمرانها وارتباط المجتمع كتلة واحدة . يقوم على التكافؤ الذى لابد منه لكل مجتمع يجب ان يسود فيه الاخاء والسلام وما كان ذلك التكافؤ بين الافراد وطبقات الامة . نتيجة لقوة مادية تتحكم فى رقاب البشر وتفرض سلطتها على الامة فرضا — ما كان كذلك — وانما كانت قوة صادرة من روح المسلم وقلبه وكل جارحة من جوارحه . بعد أن مهد القرآن طريقها . انما كان وازع الضمير الحى للمؤمن الذى آمن بالله ووعى كتاب الله . فضمن له صدق الايمان . وسلامة القلب وطهارة النفس وصفاء الروح . رحم الله الأنصار ورضى الله عنهم وأرضاهم . ان الانصارى كان يقول لاخيه المهاجرى . يا أخى هذه دارين اختر أيهما شئت : وهاتين امرأتين اختر أيهما شئت أطلقها لك . وهذه عشرة دراهم لك خمسة ولى خمسة . ان هذه الاخوة الكريمة . التى أوجدها القرآن يوم ان طرق المسلمون أبوابه . بقلوب صادقة طاهرة هى مضرب المثل فى صدق العزيمة وصفاء النية فلم تكن نتيجة ارهاب أو تهديد . ولم يصدر ذلك غصبا عن نفوس مكرهة أو أنوف مرغمة وانما فعل المسلمون ذلك يوم أن صفت النفس وتوجه القلب الى الله صادق التوجه . فكانت الكلمة الطيبة الباعثة الى الخير تهز الواحد منهم كما تهز الريح الجيدة الشجرة فتسقط ثمرا جنيا (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) (ان المسلمين بتوادهم وتراحمهم كالجسد اذا اشتكى عضو منه تداعت اليه سائر الاعضاء بالسهر والحمى (لا — يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)

أصيب المسلمون بالضعف والوهن والجبن والهلع . والاعتزاز بكل ماهو أجنبى والاحتقار والامتهان لكل ما اتت به عادات العرب الحميدة وتعاليم الاسلام الحكيمة . من يوم أن ضعف الاسلام فى قلوبهم . ونسوا تاريخ الاسلام أو تناسوا ذلك . والاسلام بعد ذلك لا يعيبه أن يجهله أهله أو يتناسوه لضعف فى النفس أو اختلال فى العقيدة . فقد رزقه الله بقوم فهموا تعاليمه . وأدركوا غاياته . واستوعبوا أهداف الدعوة والسير فيها وحملوه الى العالم رسالة عالمية تضمن بقاءه وتحقق سعادته . واخرجوه للناس بأحسن صورة وأبدع عرض . فكان لهم فى الايمان والعقيدة . والحكم والسياسة والاخلاق . النصيب الاوفر والسهم الاكبر .

نعم ان لاسلام لا يعيبه أن يجهله أهله بعد أن بسط ضله على الارض منذ ثلاثة عشر قرنا ونيف . فأثبت أنه جدير فى ايجاد المساوات وتحقيق العدالة وخنق الظلم . وأعدم الفروق الانسانية — المسلم أخو المسلم — الانسان أخو الانسان . المسلم مسئولا عمن تحت يده مسلما كان أو يهوديا او نصرانيا أو غير ذلك وما ذكرت فى العدد السابق من شأن أبى عبيده مع أهل الشام ماهى الا صورة من صور عدل الاسلام ورعايته لحقوق الغير .

ان الاسلام خرج الى الشعوب سافر الوجه فى هديه وتعاليمه وتوجيهاته فتقبلته كما يتقبل المريض الدواء وقد أنهكه المرض وأطام به السقم ولم يقف أمامه أو يحاول صده او تغطية نوره الا أفراد كان بيدهم صولجان الحكم ومقاليد الامور وانه ليعز عليهم أن يحطم الاسلام استبدادهم

واستعبادهم وينزل بهم من عروشهم العاجية الى مستوى العامة من الشعب فى الحقوق والواجبات • لا فضل لاحدهم على غيرهم الا بالتقوى والخشية من الله • انه ليعز عليهم أن يسوى الاسلام بينهم وبين غيرهم • بعد أن كانوا أسيادا وكان الشعب مسودا ليد البطش والظلم نعم ان الاسلام بعث الى الناس ليحطم العبودية فالبشر كلهم سواسية كأسنان المشط لا فضل لابيضهم على أسودهم ولا لاحمرهم على اصفرهم • ان أكرمكم عند الله أتقاكم • لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى • انما العبودية لله وحده لا يشاركه فيها أحد مهما عظم سلطانه أو طغى نفوذه (أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى) •

ان الاسلام لا يعيبه أن يخرجه أهله اليوم مبتور المفاصل مشوه الوجه فقد خرج الى العالم بالامس على حقيقته التى بعث فيها وولد • وحملته الى البشرية قلوب سليمة صادقة فى ايمانها •معتزة بعقيدتها • قوية فى دينها وضرب للعالم القدرة على تذليل المصاعب التى تعترضه وحل مشاكل الحياة وبسط للمجتمع الانسانى حياةطيبة سعيدة •

انه من المؤلم حقا • أن يتنكر للاسلام أهله والمتسمون باسمه وينكروا فضله ومحاسنه•ويعترف به المنصفون من أعداءه • يقول (برناردشو الفيلسوف الانجليزى) وهو يستعرض تصدع العالم ومشاكل البشر • يقولها وأتون الحرب تصهر العالم تحت أطماع الانسان وبشاعته (من للعالم رجل مثل محمد يحل ممشاكله)

يا شباب • أنتم الان على مفترق الطرق والاهواء تتنازعكم والفكر اليوم تتطاحن على بقاءها فى الوجود تتخذ لها أنواع الاغراء والتضليل أساليب شتى كل ذلك والاسلام شامخ يهز أمن هذه الاعاصير التى تلف من حوله وتدور ثم تتحطم على مسفحه قبل أن يمتد نظرها اليه • ولكن الاسلام يريد أن يعرف موقفكم منه كما عرفه من قبل من المؤمنين الصادقين ان القرآن يناديكم وأنتم حيارى بين مفترق الطرق وتطاحن الافكار (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) (ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) •

خالد أحمد الحسار

اهمال

عندما عرض الزميل سليمان محمد المنيس شهادته التوجيهية « خامس ثانوى » على مدير مدرسة الجيزة الثانوية ولسوء الحظ أن أحد مفتشى وزارة المعارف المصرية كان موجودا حين عرض الشهادة لقد وجدت ناقصة من :

١ — لم تختم بختم دائرة المعارف الرسمى •
٢ — لم يذكر ترتيب الطالب فى جدول الامتحان •
٣ — لم تذكر نسبة مجموع الناجحين •
٤ — لم يوضع رقم سجل دائرة المعارف الرسمى •

وقد أحدثت هذه النواقص للزميل حرجا وخجلا شديدين ، وأثارت استغرابا شديدا وامتعاضا فيه الكثير من التهكم لدى الحاضرين على هذا الاهمال الشنيع الذى يحدث من ادارة رسمية تحاول الاعتراف بشهاداتها فى الخارج • ويظهر أن هذه النواقص تشمل جميع الشهادات التوجيهية لهذا العام •

فمن المسئول يا ترى عن هذا الاهمال ؟؟!
الجواب لدى ادارة المعارف !!!

ترجو « البعثة » من أباء الطلبة وأولياء أمورهم فمن يرغبون الحاق أولادهم بكلية فكتوريا فى العام القادم أن يتصلوا بادارة بعثات الكويت بمصر منذ الان لمحاولة حجز محلات لهم •

واذا كان الطالب ليس له الالمام باللغة الانجليزية فيستحسن أن تكون سنه اما سبع سنوات أو عشر سنوات فقط •

وزير العدل خالد الجسار يناي بتأييد العمل الفدائي في فلسطين

تغطية مجلة المجتمع لحفل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية السنوي في المسجد الكبير عام ١٩٧٣م بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف بحضور الوزير الأسبق خالد الجسار

كيف ... ربّى النبيّ جندة

بقلم : عبدالمنعم ثعيلب

وسط هذا الصخب الدامي وقصف المدافع ، وفي خضم معاركنا مع الاعداء ينبغي ان نظل دائما نتحسس سبيل القصر حتى لا نعوج بنا السبل فان اعدائنا قد تألبوا علينا واجمعوا امرهم على اقتلنا ، او فتنونا عن ديننا، ولقد تواطأعلى هذا المشارقة والمغاربة، والصليبيون والملحدة وجربنا مسالك ما وصلت بنا الى الغاية ، ولم يعد لنا من ملاذ الا حمى الله الذي لايضام، وولاية الحق التي نبلغنا ما نريد .

وان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ، فحين احس بالاعداء يريدون ان يخرجوه او يقتلوه ، اعد المؤمنين لمواجهة المعاندين الباغين على منهاج رب العالمين ، علمهم كيف ينتصرون على زيغ العقول بالتفكر والتدبر ، والنظر والتأمل ، حتى ترسخ فيهم العقيدة الصحيحة ، ويستضيئوا بنور الايمان واليقين ، وعلمهم كيف ينتصرون على طغح النفوس بالثقة في الله والاطمئنان الى عدله ورحمته ، ولطفه وحكمته ، فلم يعد فيهم الشحيح الجزوع ، ولا القنوط الجزوع .

وعلمهم كيف يغلبون الاهواء والشهوات، بدوام مراقبة الله وعظيم الحياء من هيبته سبحانه .

علمهم كيف ينتصرون بفرائهم وحيوانهم ، فصبحوا حراصا على البقاء لكن بقاء في النعيم المقيم وليس في نار الجحيم ،

رباهم على ان يكرموا انفسهم بصيانتها عما ينقصها ، وليس بتمالئها على رضى جنسها .

ونزلت اكثر من ثمانين سورة من القرآن الكريم تؤدب المؤمنين بهذه الاداب الرفيعة ، وتعدهم هذا الاعداد الرباني الحكيم ، وخلال هذا الاعداد ونزل القرآن يستكمل هذا المنهج ، ثم يؤذن لهم حتى ولا في مجرد الرد على تنكيل المشركين بهم ، ويشكون الى رسول الله قائلين : يا رسول الله كنا اهل شرك فلم يكن يجيرنا واحد من هؤلاء على النيل منا ، اليعد ان هدانا الله الى الايمان نسكت حتى نمسي وما منا الا مخدوش ومجروح ، فرد عليهم للظفر والنصر بتوحيدهم لربهم وايمانهم لقرآنهم واستمدادهم على قتال دينهم ، وعندما اذن الله لهم في قتال اعدائهم ، فقاتلوا والله وليهم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) .

وحين انتصروا على انفسهم ، ايدهم الله بجنده ، وايدهم بمدده ، وحقق لهم تحريم وعده (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

صبروا في البأساء والضراء وحين البأس فما عرفوا الفرار ولا الفرق وشكروا في السراء فما ابطرهم نصر ولا اطغاهم ، وانما كفوا يبرزون من حولهم وقوتهم الى هول الله العظيم وقوته (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) .

فاذا اردنا ان يمكن الله لنا ديننا، ويرد علينا قدسنا ، ويعيد الينا ارضنا ، فلنقتد بامام المجاهدين وقائد الغر المحجلين ، والابطال الميامين من اهل الايمان الصادقين ، فننتصر على انفسنا قبلها اعدى الاعداء . فنقلب اهواءنا وشهواتنا .

فنصحح عقيدتنا ونخلص لله نيتنا ، فنلزم سلوكنا على منهاج كتاب الله ، وهدي رسول الله بنحقق فيما صادق وعد الله (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)

ايها المسلمون : اذا تذاكرتم فضل رسول الله وتطلعتم الى حب الله فالطريق ان تتبعوا رسالته وتلتزموا شريعته (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .

ايها المجاهدون : قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا ، ولا تبتغوا بجهادكم غير وجه الله (والله معكم ولن يتركم اعمالكم) .

ايها المحبون لرسول الله : رووا انفسكم وأولادكم مغازي رسول الله وحببوا اليهم اقتداء دين الله ، واقرؤا اياهم قصة المستضعفين لتكونوا من وراث سيد المرسلين . وويل للقاعدين المخلفين .

ان نفسا ترضى الاسلام دينا

ثم ترضى بعده ان تستكينا

او ترى الاسلام في ارض هوينا

احتفال الأوقاف بالمولد

وزير العدل ينادي

بتأييد العمل الفدائي

المكان — مسجد السوق الكبير بالكويت

الموضوع حفل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية الذي اقيم بمناسبة ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحضور : خالد الجسار وزير العدل . بصفته وزير الاوقاف بالنيابة . عبد الرحمن المجحم وكيل وزارة الاوقاف . عبد الرحمن انفارسي الوكيل المساعد وكبار موظفي الوزارة ورجالات الدولة والسلك الدبلوماسي الاسلامي ، وجمع غفير من المسلمين .

— ابتدا الحفل بآيات من الذكر الحكيم ثم قام معالي خالد الجسار حيث رفع لحضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم آيات التهاني بهذه المناسبة المجيدة . وكان مما جاء في كلمته الصادقة . قوله :

لن تنحرر المقدسات الا اذا وقف المسلمون وراء العمل الفدائي بكل ما يملكون من طاقات قادرة على نخطي الهزيمة الى الانتصار .

ثم اعقبه الشيخ حسن ضياع الذي نادى بضرورة العودة الى الله واتباع سنة رسوله الكريم احتماء من كل المخاطر الداخلية التي تحاول النيل من عقيدتنا وقال ، لسنا بضعفاء لان الله معنا وذكر المواقع التي خاضها المسلمون وربحوا بها لانهم حاربوا من اجل الله مجاهدين في سبيل اعلاء كلمته !

تلاه الشيخ يوسف ملا حسين . الذي اشاد بدور المسلم مع ابتداق فجر الاسلام وبزوغ نوره المشع وتحدث باسهاب عن مدى ايمان المسلمين الذين شاركوا رسول الله المحنة في اول ايام الدعوة المحمدية التي واجهوها من الكفار . وقال فضيلته . ان اليهود هم من اشد اعداء الاسلام في السابق ولا يزالون . ثم نعى علينا نحن المنتسبين للاسلام اننا

الحال السيئة ما لم نأخذ جرعة الدواء من النبع للاسلام الصافي ثم تلاه الشيخ عبد المنعم ثعيلب الذي تحدث باسهاب كلي عن مناسبة الاحتفال بهذه المناسبة وما اقيمت وما هي اهدافها الحقة وقد اكد فضيلته بان المؤمنين ان يكونوا الآن من اي وقت مضى تلاحما الفترة التاريخية التي نمر بها هي من اعصب الفترات التي يواجهها الدين فكل الدين يتكالبون عليه من الشرق ومن الغرب هدفهم واحد النيل من هذا الدين وان تتشعب الطرق التي ينبعونها فهم يقصدون ان يبتعد المؤمنين عن ايمانهم وما علينا الا نقابل هذا بالعمل الجاد المثمر البناء . لهدم المفاهيم التي تلوثت بها افكار شبابنا واعادة هذا التفكير الى قاعدته الروحية السليمة . وختم الحفل كما ابتدا بآيات من الذكر الحكيم وخرجت كالاخبار الشمس طريقي الى الحياة الدنيا بكل ما فيها من متاع مستشعرا قدرة العلي الحكيم . وعادت لذاكرتي النظرة التي اجدها في كل مناسبة تتاح . ان اشاهد الجموع تتجمع لتستمع لذكر الله بتلو خطبته ويحدد مفهومه ويطالب بشق هذا الطريق ذاك .

ولكن مع انتهاء الكلمة والاخرين ينتهي كل اثر لها ولم يعد لها مجرد ذكر فقط حتى تطبق واقعيا كما كان قائلها والذي حاول ان يهدي فهل لهذه الامة نهاية وهل نبقى نتفرق الهواء . ومتى نرى اصداء الصوت تتردد بمعناها الحقيقي وهو ربط الايمان بالعمل وتسارعت الافكار تتجه وانا احث قدماي على السير

بسبب العمليات الارهابية والتفجيرات في عام ١٩٨٥م وللدواعي الأمنية أقامت وزارة الأوقاف احتفالها السنوي بالمولد النبوي في جامع عمر في الدسمة بدلا من مسجد الدولة الكبير وحضرها الوزير الجسار

(١٩٨٥/١١/٢٤ العدد ٧٩١٠)

الكويت احتفلت بذكرى المولد النبوي الشريف

وزير الاوقاف يدعو الى تناسي الخلافات ودعم جهود التضامن الاسلامي

كتب احمد ابو نديدو

احتفلت الكويت مساء امس بذكرى المولد النبوي الشريف ، وقد اقامت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في مسجد عمر بن الخطاب بالدسمة احتفالها السنوي بهذه المناسبة المباركة .

واستهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم رتلها الشيخ مفاوري محمد شعبان .

ثم القى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ خالد احمد الجسار كلمة الوزارة، حيث قال :

كلما اطللنا هذه الذكرى العزيزة على نفوسنا تجدد ادراك الخير العظيم الذي كتبه الله للانسانية حينما اكرمها بمولد خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان وجوده وبعثته تحقيقا لبشارة اخيه عيسى بنبي يأتي من بعده تختم به الرسالات ، واستجابة لدعوة ابيه ابراهيم حين قال :

«ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » وذلك ان يوم مولده عليه الصلاة والسلام هو الفرصة التي كانت هي وما بعدها تمهيدا لاصطفائه نبيا ورسولا .

ففي ذلك اليوم لاح بريق الامل للانسانية الحائرة ، وفيه ركز الله في الارض مقبس النور ، الذي ضاء على عليه لتتبلق منه اشعة الرسالة السماوية الخاتمة ، وان استعادة تلك الذكرى فرصة تشتد اليها حاجتنا الى معرفة طرفٍ من السيرة العطرة واستجلاء اخباره مولودا مباركا ، ثم صادقا امينا ، ثم رسولا ورحمة للناس بشيرا ونذيرا وليس كثيرا احياء هذه المناسبة سنويا ، فضلا عن المؤثرات المخصصة للسيرة النبوية الشريفة هنا وهناك .

ان تجديد معاني هذه الذكرى وتخليد اثرها العظيم لا يفي به اي مظهر من مظاهر الاحتفاء ، الذي هو بعض الواجب مما لم يلتزم اليه التكريم الحقيقي باحياء معالم الدين الذي ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجله .. فبذلك وحده تتكرر ولادة هديه ، بكل نفس ، ومنهجه بكل مجتمع وهو الذي يكتب الخلود للدين الذي نذر له عمره المبارك ، لتظل شريعة متجددة الحياة في ضمير من لا يراعون في مؤمن عهدا ولا ذمة ولا يحفظون لشعائر الله مكانة او حرمة ويستضعفون الجاليات والاقليات الاسلامية التي تتعرض للفتنة عن دينها وتحرم من حقوقها التاريخية في المجتمعات التي تعيش فيها ، وقد ظهر لكل ذي بصيرة ان السبيل الوحيد لاسترداد عزة المسلمين واستعادة دورهم القيادي المنقذ للبشرية انما هو في احترام عقائد الاسلام والالتزام بمبادئه واحياء روح الامة المجاهدة التي تدرك المسؤولية وتحمل الامانة وثق بوعد الله في النصر لمن ينصر دينه ، سلام عليك يا صاحب الذكرى يوم ولدت ، وسلام عليك يوم لحقت بالرفيق الاعلى ويوم تبعث حيا ، مستبشرا بمن بلغ دعوتك وذاد عن دينك واتبعك باحسان .

ويسعدني في هذه المناسبة الكريمة ان ارفع الى صاحب السمو امير البلاد حفظه الله وولي عهده الامين وحكومة وشعب الكويت والبلاد العربية والاسلامية والمسلمين في كل مكان اطيب التهاني بهذا اليوم الاغر ، داعيا الله عز وجل ان يجمع كلمتهم ويعيد اليهم العزة والمنعة .

ثم القى الدكتور حامد جامع كلمة بهذه المناسبة ذكر فيها ان الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديث ذو شجون ، وذكر مواقف وجوانب عديدة من بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وتحدث الدكتور حامد عن صفة الرحمة في رسول الله صلى عليه وسلم وتحدث عن جوانب هذه الرحمة المتعددة .

ثم القى الشيخ محمد زكي الدين قاسم كلمة بهذه المناسبة تناول فيها عما نحن من انتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن نحن من الرسالة التي تركها لنا والامانة التي خلفها فينا والتي سيسالنا عنها ربنا تبارك وتعالى ويشهد فيها علينا نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم تحدث الشيخ حلمي محمد بدر حول الدعوة الاسلامية ومواقف عديدة من انجازات الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تحدث عن دور الاسلام العظيم في حماية المسلمين في شتى المجالات الدينية والدنيوية .

السيد خالد احمد الجسار يلقي كلمة الوزارة

وزير الاوقاف ووكيل الوزارة وعدد من المسؤولين

جانب من الحضور

تصوير وليد هنداوي

الواقع الملموس ، وان اي نظرة لاحقة على اوضاع العالم العربي الاسلامي تبين منها المدى الخطير الذي وصلت اليه العلاقات بين الكثير منها ، فقد تفاقم خطر الخلافات الرامية وتنبع الشقاق بين الاشقاء حتى شغلتنا مضاعفات ذلك عن اتخاذ الموقف الموحد المناسب تجاه قضايانا الدولية فضلا عن حل مشكلاتنا في التنمية والثقافة والتوعية ، ولقد سبق لامتنا ان تغلبت في ماضيها على جميع الاخطار الخارجية بفضل ما كانت تنعم به من وحدة الكلمة والاعتصام بحبل الله وتوجيه الطاقات للذود عن الحمى وبناء المقومات الاساسية للمجتمع المسلم ، وليس هناك شر اعظم على الامة من ان يصبح بأسها بينها شديدا ، ولم تكن يوما احوج من الان الى تناسي الخلاف ، وتنقية الاجواء واستعادة علاقات الاخوة والجد الواحد ودعم جهود التضامن الاسلامي واصلاح ذات البين وجمع الصف لمواجهة العدو المشترك ، لقد ان للامة الاسلامية ان تحقق في سلوكها دعوة الاسلام ، فتلتزم كلية بعقيدته وشريعته لتنفع حدا للتناقض بين المبادىء والتطبيق ، وتنهي حالة البؤس الشامع بين الحاضر والماضي ، وتتشعر جسامة العبء الذي حملت امانته ، « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .

والحد الادنى لهذا الواجب ان نكون عونا للبشرية على الفهم الصحيح للاسلام ، عن طريق الواقع العملي المشهود ، فندرك شعوب العالم ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء رحمة للعالمين وهذه هي احدى الوسائل للدعوة الى الاسلام بعيدا عن عرض مبادىء مجردة لا وجود لها ، الا في ذمة التاريخ وموروث الاجداد ، وان واقعنا المؤسف او ما له من اثار سلبية له جناية على صاحب الذكرى ، وغربة عن دعوته وحجر عثرة دون نفوذ شعاعها الى ظلمات الجاهلية المعاصرة ، واخيرا ان من نفحات هذه الذكرى ان تحقق الامة المجيدة شعار الجسد الواحد ، فيجد المستطيع منا يد العون المادي والمعنوي لكل من تنبعثا بهم اخوة الاسلام وواصر الايمان ممن تعرضوا للخوف والجوع ونقص في الاموال والانفس والثمرات ، فنشعر بآلامهم ونواسيهم في توفير الكفاية والامن وفيما يسعون اليهم من تحرير البقاع الاسلامية التي تئن تحت وطأة الغزو والاحتلال وتظهر المقدسات التي بدت نهبا للغاصبين ، وحماية للنفوس التي روعت والديار التي

الرأي العام 12 ربيع الأول 1406هـ 24نوفمبر 1985م 7910

خالد الجسار عندما كان وزيرًا للأوقاف وإنشاء الهيئة العالمية الخيرية

مجلة المجتمع 24 يونيو 1986م العدد (772).

في معارضة دائمة لكل ما هو اسلامي

الشيوعيون يجاهرون بعدائهم للاسلام

تنشر مجلة المجتمع نص الحوار الذي دار تحت قبة البرلمان حول انشاء الهيئة العالمية الخيرية كما ورد في مضبطة مجلس الأمة.. وتحرص «المجتمع» على ذلك لكشف الفكر العلماني الذي يتربص بالاسلام ويبث حول نشاطات الدعوة الاسلامية الاراجيف والشائعات والاكاذيب.. وان الحوار الذي دار في المجلس وتصدى له النائب الاسلامي مبارك الدويلة كفيل بأن يكشف للشعب الكويتي «من الذي يقف ضد عقيدته ودينه ؟»

السيد خالد الجسار :
وزير الاوقاف والشئون الاسلامية :

شكراً الاخ الرئيس، بالنسبة لهذه الهيئة سعادة الرئيس، عرفت الكويت منذ القدم مع صغر حجمها وقلة عددها عرفت بعمل الخير، عرفت ذلك في الداخل وعرف ذلك في الخارج فلما أتت فكرة انشاء هيئة خيرية عالمية، استقر الرأي على ان يكون مقرها الكويت، لتتوج الكويت اعمالها السابقة واللاحقة والحالية بهذه الهيئة العالمية، هذه الهيئة لا تدخل في الهيئات العامة المحلية الاقليمية لانها سيشترك فيها ١٦٠ عضوا من العالم الاسلامي وسيكون الثلث من مقر هذه الهيئة، هذه الهيئة ليس فيها أي التزامات مالية وانما ستحصل على هذا المال من انحاء العالم الاسلامي سواء كان ذلك بالتبرع أو بالهبات، أو بالمساعدات، ماهي هذه الهيئة اولا؟ لافصل اهداف هذه الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية هو تحس آلام المسلمين فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية وفي النواحي التعليمية الاسلامية، وفي النواحي الصحية وكثيراً ما تكون هناك بيانات مسلمة في كثير من اصقاع العالم الاسلامي منسية لا يعرف عنها احد من الناس او من المسلمين، فرسالة هذه الهيئة هو البحث والتقصي عن احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وعمل ما يمليه العمل الاسلامي كما قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «ان المسلمين بتوادهم وتراحمهم كالجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر» هذه هي اهداف الهيئة، فليس فيها التزام مالي، وليس فيها اي شيء بل فيها سمعة طيبة ومكانة طيبة للكويت.

السيد الرئيس : شكراً للأخ وزير الاوقاف والشئون الاسلامية، تفضل الاخ مبارك الدويله.

السيد مبارك الدويلة : بسم الله الرحمن، والحمد لله وصلى الله على رسول الله، الاخ الرئيس الحقيقة المسلم يفتخر، ويفتخر بكل غبطة ان يصدر مثل هذا المشروع من دولة الكويت، الدولة التي اعلنت اسلامها من خلال دستورها واعلنت انها جزء من الامة العربية الاسلامية، واعلنت في المادة الثانية بأن دين الدولة الاسلام، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع، انطلاقاً من هذه المعاني وانطلاقاً من روح الدستور انشئت مثل هذه الهيئة التي ليس لها علاقة بالكويت الا بهذا المقر الذي تتشرف الكويت بأن تكون مقرا بأمثال هذه الهيئات الاسلامية العالمية، دين الاسلام ايها الاخ الرئيس دين عالمي احكام الاسلام احكام صالحة لكل زمان ومكان، شريعة الاسلام شريعة عامة ولم تكن في يوم من الايام بشريعة خاصة، لذلك انطلاقا من هذا الفقه لمعنى الاسلام ولروح الاسلام جاء هذا المشروع بقانون، وانا حقيقة اسجل للحكومة هذه الخطوة الايجابية التي يجب ان نشكر عليها، وارجو من جميع الاخوة النواب الذين بلا شك يفتخرون باسلامهم، ويفتخرون بانتمائهم للامة الاسلامية، ويعتقدون بأنهم من الوجوب ان تجتمع كل الطاقات العربية والاسلامية من اجل اعلاء كلمة لا إله الا الله محمد رسول الله، يجب ان نجتمع اليوم داخل قاعة البرلمان الكويتي لاقرار هذا المشروع، وانا اطالب الاخوة الكرام بالاستعجال في اقرار هذا المشروع، وان كان هناك اعتراض على بعض المواد النظام الاساسي فالمجال مفتوح للمناقشة ولا أعتقد ان هناك ما يمنع النقاش، شكراً اخي الرئيس.

السيد الرئيس : شكراً للاخ مبارك، تفضل الاخ الدكتور احمد الربعي.

السيد د. أحمد الربعي : شكراً الاخ الرئيس، الاخ الرئيس يجب أولا أن نفرق بين مسألتين اساسيتين بين كنا مسلمين وتهمنا قضية الاسلام، واوضاع المسلمين في العالم، وبين ان الاسلام في هذه الأيام قد سيس، وهذه حقيقة يجب ايضا ان نعترف فيها واصبحت القضية الدينية مسيسه وهناك وجهات نظر متناقضة ومتناحرة، وايضا تحمل نفس الشعار، الاسلام واحد الاخ الرئيس، ولكن استخدامات الاسلام مع الاسف هذه الأيام كثيرة استخدم الاسلام في مصر في أيام السادات تحت شعار دولة العلم والايمان، استخدم الاسلام ايام النميري باسم الاسلام والشريعة وانتهكت حقوق الانسان في السودان ايضا باسم الاسلام، الآن نظام ضياء الحق في باكستان يكون بنفس المهمة، وغيره كثيرون، ونرجو ألا نخلط بين الدعوة او الوقوف مع الدين الاسلامي وبين الوقوف مع مشروع من هذا النوع حتى الآن انا شخصياً لا أعرف ما هي طبيعته، قرأت في الصحف انه ستكون ميزانية هذه المؤسسة (١٠٠٠) مليون دولار وفي اكثر من صحيفة كتب هذا الكلام، وهناك تصريحات كثيرة حول هذا

• الأستاذ خالد الجسار وزير الاوقاف

• النائب أحمد باقر مقرر اللجنة التشريعية

• النائب مبارك الدويله

الموضوع، ولذلك يجب أن نحفظ، وان اتساءل حتى أكون على الاقل متأكداً ان تكون هناك مؤسسة في هذا البلد تمتلك (١٠٠٠) مليون دولار وانت تعرف في هذه الظروف ماذا تعني (١٠٠٠) مليون دولار يجب أن أكون متأكداً تماما ماهي طبيعة هذه المؤسسة ومن حقي كمواطن كويتي ان اعرف طبيعة هذه المؤسسة، هذه المؤسسة حسب ما هو موجود في الصفحة الاولى هي الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، وهناك مسألتان يجب ان نعرف ما هو العلاقة بينهما. المسألة الاولى ان هذه الهيئة تحت اشراف احدى الوزارات، والنقطة الثانية انها ليست من جمعيات النفع العام فنريد على الاقل ان نعرف من الناحية القانونية، ما هي امكانيات او قدرات الحكومة الكويتية على التدخل في اعمال هذه الهيئة عندما يثبت ان اعمال هذه الهيئة قد ذهبت بغير الي حدده القانون، انا مع قضية ان نقوم ببناء مساجد، وان تعطى الجياع وغيرها من المسائل الانسانية والمسائل الاسلامية. ولكن الاخ الرئيس من حقنا الا نستعجل في موضوع من هذا النوع ان نفوت (٦) قضايا مهمة في الجدول تتعلق بمواطننا وان نقفز بهذا الموضوع بهذه السرعة، ودون ان نعرف على الاقل ماهي طبيعة هذه المؤسسة؟ لماذا بالضبط (١٦٠) عضواً؟ ليش تخصص من دول مجلس التعاون الخليجي؟ المسلمون كثيرون، والاسلام لم يعد في مجلس التعاون الخليجي او غيرها، وهناك كثير من القضايا الحقيقة الواحد ما عنده وقت حتى يقرأ هذا الموضوع بهذه السرعة، فانا استغرب هذه العجلة، وهذه الطريقة في طرح الموضوع، وحتى موافقة الاخ الرئيس على ان يمر الموضوع بدون مناقشة، انا اعتقد ان الموضوع مهم وستكون فيه ملايين من الاموال، وهل يجب أن نتأكد بالضبط اين تذهب؟ ويجب عدم الخلط بين كنا مسلمين ومؤمنين بهذه المسألة، وبين وجود (١٠٠٠) مليون دولار في هذا البلد ربما تذهب بطرق لا نعرفها، شكراً الاخ الرئيس.

السيد د. عبدالرحمن العوضي (وزير الصحة ووزير التخطيط): السيد الرئيس

السيد الرئيس: شكرا الاخ الدكتور احمد الربعي، فيه تصحيح الاخ الدكتور احمد الربعي انا اعتقد اللي يملك عدم المناقشة والموافقة على عدم المناقشة هو المجلس، والمجلس هو اللي يوافق على ذلك، وبالتالي لما جئنا الآن الى المواد المناقشة جارية عليه، هذا تصحيح الحقيقة الاخ الدكتور احمد الربعي، تفضل الاخ وزير الصحة والتخطيط.

• وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ..

■ رسالة هذه الهيئة هو البحث والتقصي عن احوال المسلمين

• النائب احمد باقر:

■ لماذا تثار الشبهات على كل شيء يمت للاسلام بصلة؟

السيد د. عبدالرحمن العوضي (وزير الصحة ووزير التخطيط): السيد الرئيس الاخ احمد اثار نقطتين النقطة الاولى تتعلق بالناحية القانونية، هو طبعاً قانون مع الاسف الشديد قانون ان جمعيات النفع العام لا تطبق لا ينطبق على هذه المنظمة لان منظمة فيها ناس من خارج الكويت، وهذا طابع دولي، وهذا هو اللي يجعلنا في حاجة الى ان يكون فيه قانون خاص فيها، هذا اول شيء سيدي الرئيس، اما فيما يتعلق في موضوع المال فالحكومة ليست ملتزمة بأي اموال هذه اموال الشعب الكويتي، ومن ايضا مصادر اخرى في العالم، احنا كحكومة ما لنا شغل فيها، وما فيه اي التزام بالنسبة لنا من ناحية الاموال في هذا المجال السيد الرئيس هذه هي فقط النقطتان، اما النقطة الثالثة فيما يتعلق في النظام الاساسي اتفقنا ان ما يكون جزء من القانون ويترك لمرسوم يصدر ونناقشه الحكومة حتى تعطي الحكومة امكانية ان فعلا ان يكون لها سيطرة كاملة على هذا النشاط بشكل عام السيد الرئيس.

السيد د. احمد الربعي: السيد الرئيس

السيد الرئيس: شكراً للأخ وزير الصحة ووزير التخطيط، تفضل الاخ الدكتور احمد الربعي.

السيد د. احمد الربعي: الاخ الرئيس يا ليت الاخ وزير الصحة يفهمني سيقصد يا ليت في هذا الكلام، مؤسسة تحت اشراف احدى الوزارات في دولة الكويت، وفي نفس الوقت ليست جمعية نفع عام فبأعرف شنهو الطابع القانوني لهذا الموضوع، بعني هذه أعتقد قضية مهمة ميزانيتها تتكلم في نظامها الاساسي عن استثمارات اموالها في عدد

كبير من المسائل ستترتب على وجود هذه المؤسسة في الكويت انا لست ضد، خليه يكون واضح، ما أنا ضد وجود هذه المؤسسة مع أي مؤسسة خيرية تساعد المسلمين، ولكن يجب أن يكون في الموضوع وضوح وخاصة في هذه الظروف الاخ الرئيس لا يجوز الاسلام سيس، اموال بآلاف الملايين تذهب في كل بقاع العالم باسم الاسلام وتستخدم في وسائل عديدة، انا لا اتهم احداً ولكن الواقع امامنا الآن، الكل يلعب هذه الورقة مع الاسف ديننا الاسلامي الآن كثير من الدول، كثير من القوى المعادية. للاسلام تلعب بنفس الورقة، فلا نريد تحت كلمة اسلام يا جماعة ما نبي نناقش، وخلينا نطوف الموضوع. بسرعة ترى احنا مسلمون مثل غيرنا، وما نبي احد يزايد علينا وهذه امريكا وريغان قاعد يزايد في الاسلام، لكن اسلامنا اسلام الرسول صل الله عليه وسلم مو اسلام ريغان ولا اسلام غيره. وانا لا اتهم أحداً ولكن أعتقد هذا موضوع مهم ويجب التريث في مناقشته وان لا يمر بهذه السرعة، خاصة اذا مر باسم انه ترى موضوعاً اسلامياً وانت اللي بتعارضه معناه انت تعارض الاسلام هذا كلام غير صحيح وارجو ان لا يخطر على بال أحد، مو فقط ان لا يقوله أحد، الا يخطر على بال احد، شكرا الاخ الرئيس.

السيد مبارك الدويله : السيد الرئيس

السيد الرئيس : شكرا للاخ الدكتور احمد الربعي، تفضل الاخ مبارك الدويله.

السيد مبارك الدويله : الاخ الرئيس طبعا ما كنا نود ان يتحول النقاش في مجلس الأمة الى نقاش عقائدي، والى نقاش بين كتل عقائدية سياسية لكن يبدو ان هناك من يرغب بذلك ولا مانع لدينا من ذلك، قضية الاسلام سيس هذه كلمة سمعتها اول ما سمعتها الاعتراض على تسيس الاسلام اول ما سمعتها من السادات لما قال لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة، هذه الكلمة التي دفع ثمنها باهظا لانه انكر حقيقة طبل بها الكثير واراد ان يقررها السادات في عهده، لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة، مبدأ مرفوض في الاسلام، الاسلام ليس دين دراويش الاخ الرئيس.

اسلامنا لا بسنقيم عموده
بدعاء شيخ في زوايا المسجد
اسلامنا لا بسنقيم عموده
بقصائد نتلى لمدح محمد
اسلامنا نور يضيء طريقنا
اسلامنا نار على من يعتدي

هذا هو الاسلام الذي فقهناه، ونفقهه وما

• النائب مبارك الدويله :

■ المسلم نفتخر بكل غبطة لصدور مثل هذا المشروع من دولة الكويت

■ اسلامنا نور يضيء طريقنا .. اسلامنا نار على من يعتدي

عرفنا في يوم من الايام ان الاسلام بعيد عن السياسة او انه مجرد عن السياسة ما علمنا في يوم من الايام ان هناك مفكراً اسلامياً ثقة مشهود له بالاستقامة والصلاح امتنع عن السياسة، بل كان المسلمون الاوائل الذين طلب الاخ الكريم بأن يكون اسلامنا كأسلامهم كانوا يحملون المصحف بيدهم اليمنى ويحملون السيف بيدهم اليسرى، وكانوا يدافعون عن دين الاسلام دفاع الاستماتة وكانوا يعتقدون بأن الاسلام جزء من السياسة، والسياسة جزء من الدين، ايها الاخ الرئيس انني اعتقد بأن ما يدور الآن من جدل، ومن نقاش بعيدا عن الحقيقة فيجب ان نعتقد بأنه اذا تكلم المسلم بالدين والسياسة يجب الا يعترض احد عليه، لان السياسة جزء من الاسلام، السبب الرئيسي في تأخر الامة الاسلامية انهم قالوا القولة العلمانية «ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، هذه دعوة العلمانيين هي التي جعلت امة المسلمين في تقهقر الدول كلها ضربت الشرق والغرب واستولت على مقاليد الامور ووصلت الحضارة ما وصلت، واحنا مازلنا نناقش هل هذا جائز ام غير جائز، هل هذا حلال أم هذا حرام، ابتعادنا عن السياسة سبب رئيسي في تخلف الامة الاسلامية، القضية الثانية قضية الأموال والاستثمار وما غيرها، يا أخي فيه مشروع، مشروع قانون مقدم منذ اكثر من اسبوعين او ثلاثة وموجود على جدول الاعمال من الجلسة الماضية واللي قبلها، وفيه مذكرة تفسيرية له، وفيه نظام اساسي اللي ما يقرأ بعد هذه مشكلته، كل مشاريع القوانين بكل المذكرات التفسيرية بكل نظمها بكل تشريحاتها ناقشناها وقدمناها وصوتنا عليها أشمعنا المشروع هذا بالذات ما نصوت عليه، اشمعنا المشروع هذا بالذات يريد ان يسلق سلق، اعتقد ان رأي الغالبية بالمجلس اقرت بتقديم مشروع القانون ونحترم رأي الغالبية واعتقد بأن الاخ المقرر موجود والرئيس موجود والاخوان موجودون اللي بيناقش، عندك نسخة ناقش كما تشاء، اما اني اعتبر هذا سلق المشروع وسبب لتأخيره اعتقد هذا غير جائز. وانا اطالب الاخ الرئيس من يريد النقاش فليناقش واذا ما فيه احد بناقش نصوت عليه ونمشيه حسب رأي الشعب وحسب رأي اعضاء مجلس الأمة، وشكراً الاخ الرئيس.

السيد د. احمد الربعي : السيد الرئيس.

السيد الرئيس : شكرا للاخ مبارك الدويلة، وتفضل الاخ الدكتور احمد الربعي بس رجاء يعني لا يستمر هذا الموضوع.

السيد د. احمد الربعي : ابدا، شكرا الاخ الرئيس، الاخ الرئيس ما كان بودي أن الاخ مبارك يعتقد انه فيه محاولة لمناقشة عقائدية، لاننا لسنا عقيدتين في هذا المجلس، نحن عقيدة واحدة وان اختلفت الآراء، وايضا انا اتفق معه تماماً لما تكلمت عن تسيس الدين لم اكن اقصد ان الدين معزول عن السياسة، لقد بدأت الحركة اصلا الدينية والاسلامية، بمثل ما تفضل بالسيف وهذا اللي بودنا وهذا نخوفي اصلا من هذه الالف مليون اللي الآن الحديث عنها لان فعلا ما اراه هو غير ذلك، لبتنا رغم كل هذه الاموال وكل هذه المؤسسات الاسلامية لدينا منظمة اسلامية واحدة تحارب ضد العدو الصهيوني، واحدة ضد العدو الصهيوني الآن، الحديث عن الاسلام هو في الخارج في الاماكن البعيدة، ولكن لم نسمع حتى الآن مع الأسف في الوقت اللي توجد فيه منظمات فلسطينية كثيرة وعدة ايدلوجيات ولنا عليها كثير من الملاحظات فلم نجد منظمة اسلامية واحدة قامت بعملية واحدة ضد العدو الصهيوني حتى الآن، ومع ذلك توجد كل هذه الاموال وكل هذه الامكانيات لدى المسلمين، انا لا اتحدث عن انه فيه محاولة لفصل الدين عن السياسة ولكن اخاف ومازلت اخاف تتكرر نفس التجارب، في السودان حزب كامل هو حزب الاخوان المسلمين اشتغل مع جعفر نميري ضد مصالح الشعب السوداني وباسم الاسلام والمرشد العام لهذا الحزب كان مساعداً للرئيس النميري، ومع ذلك الاخ الرئيس الآن هناك من يقول ان المسألة ليست مسألة تسيس، انا اعتقد انه اذا كان هناك تسيس

• يتبع صفحة ٤٨